مسرح السامر يقدم من التراث الشعبى

مسرحية عنترة

يسرى الجندى

مسرحية



تأليف

يسرى الجندى

طبعة أولى — ١٩٧٧

الغلاف : الفنان فيكتور فؤاد

الناشر : جمعية رواد قصر وبيوت الثقافة بالجيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

(مدخل) (*)

* المسرح مستويين

* فى المستوى العلوى خمسة ممثلين بينهم ممثلة

يتقدم ثلاثة منهم بينهم الممثلة الى المستوى السفلى

فى مواجهة المشاهدين .

* * *

الممثلون الثلاثة بنكمل الليلة حكاية بدأناها

عن فتى مصرى من حواريها القديمة

عاشق وشاطر .. ذكى .. لكنه .. وحده

(يستديرون إلى الداخل ، يصعد الممثل الرابع فى

مواجهتهم)

الممثلون الثلاثة يافتانا الزيبق المصرى على

ياللى قت معانا تانى .. فى زمن وعر وعصيب

(*) هذا المدخل ربط غير ملزم للإخراج بمسرحية «على الزيبق» التى قدمها مسرح السامر للمؤلف عام ١٩٧٣ من إخراج عبد الرحمن الشافعى

يالى رديت ع السؤال . . بالمشقه والعذاب مش

بالشطارة جينا . . رجعنا لك هنا تاني . .

الممثل الرابع :(ممثلا الزيبق) يا أهل مصر الشعرا والمحاسيب ..

الفقرا والأمرا .

فى طريق زمنكو الصعب قمت معاكو من

تانى على نار عذابكم وبإيدكم . . اتشكلت

من تانى .. نعم ..

قمت ومشيت الرحلة من تانى ..

الممثل الخامس (يهبط متجها إلى يسار المستوى السفلى)

لكنى بسأل .. شدينه ليه تانى من عالم الحواديت ..

والرحلة صعبة وعسيرة زى ما قلتم ..

الثلاثة رفيق الرحلة كنت معاه .. يا نجم يا شاعر ..

وعشانها صعبة وعسيرة ..

بنراجع اللى كان وبنكمل ..

الأول والثانى لما رجعت ياعلى للأم فاطمه وقالت ..

الممثلة (متجهة إلى ممثل الزيبق لتمثل الأم) رجعت تانى

يا علـى ..

والحال فوق طاقة فوارس الزمان ..

الرابع : (ممثل الزيبق)كانت نهاية سكة وبداية جديدة وعرفت

أنا وقتها وأنا بدور .. بدور فى الحوارى الضلمة

يا أمى ..

المثلة : صحيح عرفت وانتهيت لجواب ؟

الرابع : اللى دخل معركة مع الكلبى مقدم الدرك فى مصر أنا . على الزيبق .. مش أهل مصر الناس واللى دخل معركة مع الجمج وقتها .. كان المماليك العظام مش أهل مصر الناس . . مع أنهم همه الخلاص .. الناس لا فروسية أبويا حسن .. ولا شطارة على الزيبق . . ولا حيل أى فارس تقدر تخلصهم ..

الخامس : (نجم — من مكانه) كامل جوابك ياعلى طيب؟ سهل ويسير ؟

(صمت ، تهبط الممثلة منضمة إلى الممثلين ١ و ٢)

الرابع : (الزيبق) فى زمنكوده .. مايحتكم عمر الرجال على جواب كامل لشيء ..

الخامس : معنى كده .. على ما كملش .. قدم بداية جواب وخلاص .. لكن يا على . . حوالين جوابك . . وهنا ف رأسى .. فيه ألف ألف سؤال .. خرجت يا زيبق من عالم الحواديت .. ورجعت له تانى . . لكن أنا .. فاضل أنافيها .. مع ألف ألف سؤال

الثلاثة : يبقى ضرورى نكمل ..

الرابع : أنا قلت قولى ..

على قد ما يحتكم عمر الرجال .. على جواب .. فى
زمنكو الصعب .. ايه تانى ممكن أعمله ؟

الثلاثة : يبقى السؤال التانى يا زيبق ..
محتاج رفيق تانى

الخامس : تانى .. من تانى هنسافر مع الحواديت ..
تبحر سفينتنا فى عالم الحواديت . نرجع وف
شباكها معانى . وأدور أنا تايه .. ما بين الكلمة
وصداها .. والباقى جوه المتاهة خلوها فى الدقة طيق
نضحك نهاتى نغنى .. لحد الحظ ما يواتى هتقولوا
أيه أمال .. على يقول الناس ..
طب يا على قل لى .. قل لى يا زيبق يا مصرى ..
ركبتش الأتوبيس .. ياسيدى إسمع
(يستدير إلى المشاهدين)
يقول الواحد منهم دون أن ينطق ..
جسدى مهان مهان .. تلطمه بعد عذاب الحشر
مهانات شتى ..

يقول الواحد منهم دون أن ينطق ..
روحى مهانه .. مهانه .. عقلى مهان مهان .. فى
الكلمات المكرورة وفى الطقوس المكرورة .. فى
اليوم الميت والمشبوح على شمس جوفاء ..

وأنا .. أنا الضعيف المهان فى العصر ده ..
أيه اللى حقدر أعمله .. خلونا فى الطقاطيق ..
على ما كداش ..

الرابع : (على الفور) لكن عرفت البداية ..

الخامس : (يندفع فى كل المسرح) وأنا عرفت يا على ..
قريت وعانيت .. كل الأفكار الطازة أو البايتة..
كل الأوراق الصفراء أو المصقولة .. طوفت بكل
الأرض ..

ساحت سفنى فى كل بحور الفكر العالية الأمواج
كنت عفيا وجسورا فى وجه الجلاد ..

كان البلاط فرشى وغطايا أناتى .. من أجل الحرية
(صمت يهبط على ركبتيه) لكن اتهديت ..
والتيه واسع .. والعمر قصير .. (لحظة صمت)
لمن أمد يدى إذن يا سيدى ؟
للعالم المتشابك المجنون حولى ..
أم للعبد المسجون بداخل جسدى . داخل عمرى
المحدود ..
لمن أمد يدى إذن .. يا سيدى ؟

الرابع : (هابطا نحوه) يبقى أنت اللى اخترت ..

الخامس : أيه الخيار قدامى أنا ..

الرابع : اخترت الفارس التانى .. فى سكة الحرية يا شاعر

الخامس : أنا قلت شيء عن فوارس ؟
أنا جبت سيرة عن بطولة . . أو أى كلمة كبيرة
من سوق الكلام ؟؟
أنا بتكلم عن صرصار . . عن عيل تايه
فى عالم مزحوم مهموم مردوم ولحبة عينه شقا

الرابع : لكن أنا .. شفت فى كلامك عنترة ..

الثلاثة : (متفرقين فى المسرح) عنترة . .

الخامس : عنترة ؟ ؟

الثلاثة : عنترة العاشق صبابه . .

الخامس : عاشق ونال . . لكن هنا .. فى زمنا ده .. الحب
فيه ماله دليل ماله مثال ..

الثلاثة : عنترة العبد اللى ثار . .

الخامس : انتزع حريته بالسيف ، . وأنا بفلفص هنا من
غير سلاح . .

الثلاثة : عنترة فارس وشاعر . .

الخامس : وزمانا ده . ما تجتمع فيه الفروسية مع الكلمة
ف كيان . .
عنترة العبد اللى ثار .. عاشق ونـــال . . فارس

وشاعر . . غنيوه واضحة . . أخرتها عاش فى
التبـــات ..

أيه شأن أخونا عنترة بالعصر ده .. وبيت جحا..

الرابع : مش هوه ده عنترة .. إللى أنا شفته فى مراية عصركم
وف نار عذابك . . مش هوه ده عنترة اللى
العبيد عرفت عذاباته ..

(ظلام)

القسم الأول

(تسقط بقعة ضوء يسار المستوى الأسفل حول ثلاثة من العبيد — سود نصفهم الأعلى عار .. بالاذن اليسرى لكل منهم قرط كبير يلمع ..)

العبيد : نحن عبيد بنى عبس
تحكيكم قصة عبد منّا .
قصة عنترة المشهورة .. لكن بخلاف المعهود .
نبدأها معكم والسادة فى عيد مناة يحتفلون .
فالسادة فى عبس عبّاد حجارة . .
(تسقط بقعة ضوء وسط المستوى العلوى فى أقصى الخلف — حول تمثال مناة يتصاعد من أسفله بخور كثيف)

لكن للعلم فمنا نحن عبيد السادة .. من يعرف أحلام فلاسفة اليونان وقوانين الرومان . وكثيرا مما غناه الإنسان
منا أيضا . من يعرف كلمات ليسوع
إذ إنا من كل بقاع الأرض أتينا

وكذلك لن نخفى عنكم . أننا منتظرون لشىء آخر ،
كلمات أخرى . .

(ينفجر مرة واحدة فى الظلام بأعلى ضجيج الاحتفال
موسيقى تمتزج بالصخب والضحك . . ثم يضاء
المستوى العلوى كله حيث الاحتفال أمام التمثال
بالمجلس زهير ملك عبس وشداد بن قراد وعماره
بن زياد ومالك بن قراد وابنه عمرو . . وآخرون
يدخل من يسار المستوى الأعلى متجها نحو التمثال
كاهن مناة وخلفه كهنة آخرون يشير الملك فيصمت
الجميع . يقف الكاهن أمام التمثال مؤديا الطقوس
مع الكهنة للحظات)

الكاهن : (يصيح فجأة) رحماك مناة . .
(يستدير إلى المجموعة خلفه)
عين مناة تنفذ فى القلب وفى الأعين . .
لا ستر ولا مهرب . .
إياكم أن تخفوا عنها ما فى أغوار القلب وأعماق
الأعين . الاقدار بأيديها وتصاريف الأيام
بالبركة منها برق السيف وطار الرمح
صدح الذهب الرنان
إياكم أن تنسوا فضل الآلهة عليكم فتضيعون

يتحول هذا الصبح إلى ليل دائم
(يصيح) فرضاك مناه . .

الكهنة : رضاك مناه . .

زهير : لكن ماذا تهدينا فى العيد مناه . .

الكاهن : (يمضى وكهنته متمتمين دون أن يجيب حتى يكاد يختفى يسارا فيستدير معلنا بغتة)
فى الأفق مغانم . . انتشروا فى الأرض تقول مناة
فى الأفق تلوح مغانم
(يردد حتى يختفى)

رجل ١ : أبشر يامولاى زهير . .

زهير : نصف مغانمنا لمناه . .
هيا . . هيا . . أين الموسيق والأقداح .
(تنفجر الضجة والموسيقى ثانية . . العبيد يتحركون بالشراب)

رجل ٢ : أسرع بكؤوسك ياساقى . .

عمارة : (وهو يدفع عبدا مقدمه) عبد لزح أنت قبابة . . لا تملأ كأسى ثانية .

زهير : لم أنت تضيق بعبدك هذا يابن زياد

رجل ٣ : من أعوام كان بمجلسنا حرا يامولاى ثم تحول عبدا حين ترا كم دينه

زهير : ألهذا ينهره عماره .. ؟

رجل ٣ : السبب الزوجة .. لم يأخذها بدلا منه

رجل ١ : كانت كالبطة .. لكن هربت ..

زهير : كان بوسع عمارة أن يكسب ذهبا . أن يجعلها تعمل في بيت المتعة ..

عمارة سحقا لكما .. عندى بدلا منها مائة أوزة ..

رجل ١ : (يصيح) عجل بثريدك ياشداد .. أنت تكفلت بنا الليلة ..

شداد : إهدأ اهدأ يامسعور ..

رجل ٢ : بطنى تعوى .. والكهنة لو أبطأت عليهم لحقتك اللعنـــة ..

رجل ٤ : يالدفجوع .. وفنون الرقص ألا تعنيك (يصيح) أين الراقصة الممتلئة ؟

عمارة : (يقف) لا لا .. جئت براقصة رومية ..
(يصفق) هيا هيا بنت الروم .. أرى السادة ..
هزى الأرداف الرومية .. هيا هيا ..
(تزداد الضجة حيث يدخل شيبوب فى زى راقصة)
هى ذى راقصتى الرومية ياسادة عبس
انظر يامولاى زهير
انظر عبدك ياشداد

رجل ٢ : بحق مناة هو شيبوب !

(يقهقه صاخبا والجميع وشيبوب منغمس فى الرقص بشـــدة)

شداد : (لشيبوب) ماذا يفعل هذا الأحمق ..؟

عمارة : (لشداد) بحق مناة دعه يتابع هذا الماجن ..

هو يضحكنى ..

(يستمر شيبوب فى الرقص حتى يسقط منهكا وسط الصخب)

عمارة : (يلهث من الضحك) والآن فليحكى قصته عن تلك المرأة طيء

شداد : لا يابن زياد .. فليمضى كى يستعجلهم .

عمارة : (يمسك بشيبوب) قبل ذهابك .. إيت إلى بتلك النجمة (يهمس له)

تملك أردافا سحرية ..

شيبوب : (يمثل أنه مخمور) أين النجمة ذات الردف الساحر أين ؟

عمارة : (لزهير) هو مخمور يامولاى بصدق ..

(لشيبوب) ها هى ياشيبوب

اللامعة شمال البدر ..

لو أمسكت بهـا لك منى . . شاة معها دن الخمر ..

شيبوب : آه .. تلك النجمة ..

(يهمس إلى عمارة) سأغازلهـا وكما أفعل مع كل

نساء بنى طيء . .

(متجها إلى السماء) ياسيدة الليل و مالكة فؤادي .

يا مهلكتى . .

رجل ١ : الله الله . .

عمارة : أوغل فى العمق سريعا حتى لا نفلت .. هيا أسرع .

شيبوب : مذبوح بغرامك شيبوب . .

يقتلنى هذا الردف الهائل يقتلنى . .

والخصر نحيل فوقه . .

والخد أسيل . .

يتلألأ بالأضواء الفضية

انظر يامولاى . التفتت . .

لمعت عيناها بالنشوة

رجل ٢ : أدركه شيطان الشعر كعنترة أخيه . .

عمرو : أذكر شيئا أفضل من هذا الملعون ..

عمارة : أكمل يا مأفون . .

شيبوب : ها هى تتحرك . أنظر

تخطو بدلال آسر .. تتحرك نحوك .

يهتز الثمر البض عليها وهى تسير
تهبط تهبط ... افتح أحضانك وبسرعة . .
ها هى تهبط .. هبطت ..
(يجرى مرتميا فى حضن عماره . . ضحكات وصخب .. يمر خلال ذلك شيخ يتكىء على عصى باليسار يصيح)

الشيخ : يا صحراء أفيق .. ياصحراء الجهل أفيق .. ياصحراء البطش أفيق .. يا صحراء أفيق امتلأت بطنك بالعميان

بحر الظلمات بلا شطئان .. يتابع (مكررا مع الحوار التالى)

عمارة : (يهب غاضبا) اللعنة .. هذا المجنون يهيّجنى ..
زهير : بل لا يهتاج لمجنون إلا مجنون (ضحك)
عمرو : دع عبدا يسكته مولاى ..
زهير : لا لا يا عمرو .. لا ضرر أرى من هذيانه ..
عمارة : بل يهزأ منا هذا الشيخ ..
عمرو : ويحرض للعصيان عبيد بنى عبس أحيانا ..
رجل ٣ : انتشرت تلك الأشكال أخيرا يا مولاى ..
شداد : ما أكثر ما تشهد تلك الصحراء صعاليكا ومجانين ..
زهير : عودوا للبهجة يا سادة .. ولتبدأ يا بن زياد ..

الشيخ : (وهو يختفي) ياصحراء الأوثان ..

ياصحراء الموتى في أكفان المتعة والبهتان

فلتنطفىء الشمس فما جدواها للعميان

(يقطع صوت الشيخ حين خروجه ومع عودة

الموسيقى دخول عبد مهرولا)

العبد : (راكعا أمام زهير) مولاى ..

زهير : لم عدت الآن..؟

العبد : عندى أخبار عاجلة .. من عند بنى طيىء ..

زهير : ما أخبارك .. (يعود الصمت .. وينتبه الجميع)

العبد : إجتمع بنو طيىء . قرر مولاهم فى المجلس أن يدهم

عبس . بعد ثمانى أيام

عمارة : هو يدهمنا . فلتأتى تلك الفئران (يقف بمكانه)

ياسادة عبس استمعوا الى .

زهير : مهلا مهلا يابن زياد .. أو فلتجلس أنت مكانى ..

(صمت) ياسادة عبس .. كنت أدبر كى نخرج لهمو

لكنى سأعجل ..

شداد : هو ذاك . نباغتهم ..

مالك : نخرج نحن ونغزوهم .

رجل ١ : حقا . الكاهن قال . تنبأ ..

رجل ٢ : فى الأفق مغانم قال .

رجل ٣ : لم نخرج منذ شهور فى غزوة .

رجل ٤ : سيفى نام ودرعى يتثاءب .

رجل ١ : وأنا أشتاق لخمر بنى طيىء . ولجاريه سمراء .

رجل ٥ : حسن . فليأتينى باقى القوم صباحا حتى نتهيأ .
واسمع ياشيبوب . أخبر عنترة كذلك أن يأتينى
كى ننظر فى أمر الخطة وليكن الآن .

شيبوب : فورا يامولاى سأبحث عنه . (يجرى)

عمارة : قف ياعبد السوء .. (يتوقف شيبوب)

زهير : ماهذا يابن زياد . أنا من يأمره بذلك ..

عمارة : عفوا . لكنى أسأل . لم ندعو هذا العبد . هل قدر
ألا نتحرك إلا والأسود معنا

زهير : هل تنكر حاجتنا للاسود هذا يابن زياد ؟

عمارة : ما حاجتنا ؟

شداد : هو جيش وحدة

عمارة : وهم نحن خلقناه . حتى باتت كل مآثرنا هو خالقها .
أى معرة . . أن نجعل من عبد بطلا يتقدم كل
فوارسنا .

زهير : خفف . ضخمت الأمر . .

عمارة : لا بل هذا شيء مضن لا أحتمله .. لا أملك أن أصمت معه بعد

شيء يدد هيبة عبس وسط قبائل كل الأرض . نحن نمزق كل قوافلهم ونسود .

ثم يقول الناس . . ما يفعل هذا غير العبد . . وبغير العبد نضيع .

شداد : لم أسمع هذا . . لا افهم . . هذا عبدى آمر ويطيع . وككل عبيد بنى عبس لا يفعل إلا ما نأمره به .

عمارة : لكن منذ منحناه الحق ليحمل سيفا . منذ تركناه ليخرج وسط السادة طاش صوابه .

أولا تشهد عينيه حين يمر بمجلس سادته فيطيل النظرة والتحديق . .

أولا تشهد عينيه حين يواجه وجه امرأة حرة .

أولا تشهد كيف يسير وكيف يقول ؟

مالك : (لعمارة) . ما مس العبد بهيبتك ولا سلطانك بين السادة . .

عمارة : (مقاطعا) لكن مسك أنت . .

عمرو : فهلا مسك يا أبت . . وأراك تدافع عنه . .

عمارة : قلنا للعبد بأن ينس الجلد الأسود ودماه الحبشية . . ويقول الشعر أخيرا . . فترى ما قال . .

عمرو : يمضى يذكر عبلة فى مكان . . أختى . .

عمارة : بنتك يا مالك يابن قراد . .

عمرو : تلك الأشداق النجسة .. تمضى وتلوك الاسم الحر..

مالك : ويحك . . (يظهر الكاهن ثانية من اليسار يدور بمبخرة كبيرة)

زهير : أمسك عن هذا يابن زياد . .

عمارة : مولاى زهير . . فلنخرج هذه المرة دون العبد ،
أقسم بمناة . . أنا سنحقق نصرا لم يحدث . . وبذلك
نمحو عار العبد .

زهير : (فى حزم) لا وقت لدى الآن لهذا اللغو

(يقبل عليهم الكاهن بمبخرته مهمهما)

عمارة : (مشيرا إلى الكاهن) إذن أعلم يا مولاى بأن الكاهن
حذرنى منه مرارا .
ها هو ليقول لكم . . فلتخبرهم . .

الكاهن : يا ملك القوام اسمع هذا العبد الأسود .
ليس يهدد عبسا . . هذا العبد يهدد كل نجوم الافق
يوما سيصيح . فتهب بسقف العالم عاصفة سوداء
تتهاوى معها كل نجوم الليل و تنشق الصحراء .
وهنا لك تهبط أستار الظلمة .
يهوى معها زمن السادة فى جب دون قرار .

انى أنذركم منذ الآن .. انى انذركم .

(يردد ذلك وهو يخرج فى الوقت الذى يرتفع فيه صهيل جواد وركض سريع له)

شيبوب : (يصيح) هذا فرس أخى عنترة . الأبجر .

شداد : كان هنالك عنترة إذن .

عمارة : يتصنت هذا العبد الملعون . أترون .

زهير : إذهب خلفه . إيت بـه حالا يا شيبوب . وسيخرج معنا يابن زياده

(اظلام وتضاء بقعة حول العبيد الثلاثة يسار المستوى الأسفل وصوت زكر الحصان يستمر طوال روايتهم مبتعدا)

العبيد : ينطلق الأبجــر والبطـــل المغـوار العبد بحوافره نار . ويعنى عنترة لهيب الصحراء . المظلمة الواسعة تضيق . والافق حديد . والأرض الرمل حديدماذا فى الرأس المحموم . ماذا بالقلب المحموم (يكررون حتى يخفت الركض ويختفى . تتوافد مجموعة من العبيد إلى المستوى الأسفل . تتناثر فيه . العبيد الرواه يكملون)

العبيد : ويحك يا عنترة العبد . قد كان رفيقا يوما . منا . لـكن منذ أعطوه السيف . إختلط عليه الأمر .

وتغير طعم عذابه .

ولذا . ما شأن عبيد موتى به .. نحن هنا نرقب عنه

بعد .. فى حانتنا تلك النتنة . ونعب مشروب العبيد

(ينضمون لمجموعة العبيد . إلى جانب الثلاثة

عبد ضخم أسود يبدو قوى البأس يجلس وحده ثم

آخر عجوز أشقر . وآخر نحيل قمحى اللون .

تدور معركة عنيفة شرسة بين أربعة منهم حول

زجاجة خمر مع أصوات وحشية وهستيرية ..)

العبد الضخم: (يصيح منهم من مجلسه فى سخط لا يخفى روح مودة)

كفوا يا أولاد الكلب .. كفوا يا دودا يتقاتل فى

وسط قامة .

(يقوم ويدفعهم ثم يعود) فليسلخكم سادة عبس . .

لهم الحق .

عبد ١ : (الذى فاز بالزجاجة) شيطان الحبشى الجبار المرعب .

ما بال مزاجك . معتل . . مابك يا حبى ؟

الحبشى : اسكت يا وجه القملة .

عبد ٢ : (يصيح) فلتهدأ كل كلاب الحانة .

شيطان الحبشى المرعب .

ملك كلاب الحانة . محزون هذى الليلة.

العجوز : لا ياجحش (يهمس) شيطان الحبشى يحب .

المجموعة : (معا بايقاع) يحب يحب . الحب الحب الحب
(يزومون معا فى قوة وبتهكم)

الحبشى : قلت كفى .

عبد ٣ : لا . تلك قضية . دعنا نبحثها من أجلك يا شيطان
(مشيرا إلى القمحى) أخبرنا يا هـذا الرومى
المتفلسف بحديث الحب .

القمحى : (لنفسه أكثر) الله محبة . . وكل الناس بنوه . .

عبد ٢ : هاها .. هاها ..

عبد ١ : (للقمحى) وحياة العاهرة العظمى أمك . أن تسكته
عن هذا ساعة ترضنى أنت .

العجوز : هذا شأنه

عبد ١ : فليحفظه لنفسه . أما أن يطعمنا أن يسقينا كل مساء
منه . . تلك مصيبة

القمحى : ما هذا شأنى وحدى ..

العجوز : لكن هل غير ذلك شيئا يارومى
يوما كان الأسود عنترة يقوم ويخطب فينا . والحبشى
يمارس ذلك أحيانا
هل غير ذلك شيئا .. ؟ ماذا تبغى بكلامك يارومى؟
إلا هلك أفضل وأجل .

إلاهك من نوز . . آلهة بنى عبس من خشب
وحجارة . .
جهال هم وبهائم هم أنت الأسمى .
إنى أيضا أعلم أشياء لا يعرف لفظـــا منها كل
الكهان النصابين .
هذا الخنزير الآخر . . يملك أسرار معادن كل
الأرض .

هذا الممسوخ البائس يعرف أسرار الطب وهمسات
الأفلاك . .
لكن ماذا بعد ؟؟ هم سادتنا الأعلون
كل منهم يملك نفسه . . حتى لو كانت جيفة
يسرق يبطش يتمرغ كالبغل يبيع أخاه

وحياة من خمر ونساء وذهب

القمحى : لكن ليسوا أحرار قط . .
عبد ١ : (مقاطعا . يخطب) أحبائى ياروث الأرض
لا نبحث أمر إله الحب هنا أو آلهه السادة

نحن بصدد حديث الحب . . حب الحبشى لامرأة
داهنة سمراء ونعرفها . . ؟
الحبشى : (متجها نحوه فى تهديد) ماذا تعنى بامرأة سمراء

ونحرفها . . ؟

عبد ١ : (متراجعا) لا .. لا تغضب ، أنا لم أخطىء . أولست
تحب يمامة .

المجموعة : (وهى تحيط بالحبشى سريعا وتوقع بأقدامها وتدور)
حبشى يحب يمامة . . حبشى يحب يمامه . . يا .. ما
مه يا ما . . مه . .

الحبشى : (وهو يدور فيهم ركلا) كفوا يا حشرات . .

عبد ١ : ماذا فى ذلك . هل فى ذلك عيب . . ؟

عبد ٣ : لا .. فى ذلك ما فى ذلك ..

المجموعة : (معا) تلك قضية . .

الحبشى : أى قضية . . ؟

العجوز : لا يا ولدى .. أن كنت تريد الحق اسمع (صمت)
العبد يحب تلك الجملة . . فيها خطأ ومغالطة عظمى
فى أرض اليونان هناك شىء ندعوه المنطق . فبنا ننظر يا شيطان
(يلوح فى الهواء)
مخلوق جد غريب . نزعوا منه الأعضاء ووضعوا
أعضاءا خشبية
نزعوا القلب ووضعوا سندانا
مخلوق هو ليس بانسان . . وكذلك ليس بحيوان

فى تلك الحالة تسأل . . هل هـذا المخلوق يحب ! ؟

(يقتحم المكان شيبوب)

شيبوب : هل فيكم من شاهد عنترة الليلة ؟

عبد ١ : عنترة أخاك ؟ ؟

عبد ٢ : انظر فى الافق هناك . . هو يركب متن الريح (يمثل)

عبد٣ : بل يحمل أجراس الرعد هناك على فرسه . . (يمثل)

المحوز : ابحث عنه لدى كسرى . يلعب معه الشطرنج

عبد ١ : حقـا لا يرضى عنترة بغير مـلوك الأرض جليسا

(يندفعون فى ضحك صاخب)

شيبوب : (مسكا بأضعفهم) ماذا ماذا . هل تسخر يا بغل

(ثم يندفع تجاهالحبشى)

أو تسمع يا حبشى؟ حشرات تسخـر مـن عنترة

صديقك وتدعهم ؟

الحبشى : إذهب . هو ليس صديق .

شيبوب : أتجاملهم يا شيطان ؟!

الحبشى : لا يعنينى أى حمار منهم

شيبوب : وإذن فلأن صديقك ما عاد يجىء إلى الحانة

الحبشى : لا يعنينى .

المجموعة : وكذلك لا يعنينا . (يصدرون صوتا جماعيا هازئا)

شيبوب : (متحامقا) لكن . عنتره برغم مشاغله يذكر أيام
صباه معك . ويصدع رأسي دوما بحكاياك . مازال
يحبك يا ملعون

الحبشي : اسمع يا هذا . لا تذكر هذا اللفظ . صديق (صمت)
قد كان صديق .
عنترة العبد . لا عنترة الكلب .

شيبوب : يا ليلتك السوداء الحبشية . كلب أتقول ؟!
الحبشي : وكلاب بني عبس أنتم .
شيبوب : أو تجرؤ يا حبشي ؟!
الحبشي : أغرب عن وجهي .

عبد١ : أغرب وبسرعة. حتى لا يحمل طولك هذا في عرضك

عبد٢ : اخلع حالا يا متعوس .

شيبوب : أولا تخشى أن أخبر عنترة بذلك يا حبشي ؟

الحبشي : (مستثارا) فليأت إلى أعطوه السيف أليس كذلك؟
لكني أرفض أن أمسك سيفا مثله . كي أخدمهم .
أنا عبد أعرف .
لكني لست بكلب. فليأت إلى بسيفه (تصفيق وهرج)

شيبوب : حسن حسن يا أوغاد . لا وقت لدي الآن .
لكني سأريكم بمجرد أن أجد أخي سأعود اليكم (يجري)

عبد٣ : (يلحق به) أن كنت تريده . فتش عنـــه هنالك
عند يمامه .

الحبشى : (يهب واقفا كالملدوغ) ماذا قلت ؟؟ (صمت طويل)

القمحى : هو لا يقصد شيئا .

عبد٣ : لم لا أقصد . هو يعرف أيضا ما نعرف .

الحبشى : (فى جمود) ماذا أعرف ؟

عبد٣ : يمامه تعشق عنترة وتهواه

القمحى : لا لا تسمع كلامه .

عبد١ : عنترة يحب البيضاء المبيسة عبلة .

عبد٣ : حقا . لكن يمامه تعبده وتموت بحبه . وبرغم صدوده
أنت بطولك وبعرضك تسهر تتعذب . وهى تحب
الآخر .

الحبشى : (يهمس) تكذب يا كلب (ثم يصيح وهو ينقض عليه)
تكذب .

(تدور معركة عنيفة . يحاول الآخرون أن يحولوا
دون أن يقضى حبشى على عبد ٣)

العجوز : (والمعركة دائرة . يتابع ساخرا) حمق ! فلتدعوه
ليقتله . أن يقتل عبد عبدا لا شىء

إلا أن يقتل كل صاحبه الان . فيضع على

عبس بغلان

فيكون هو المكسب . من أجل يمامه !

يمامة : (التى تقتحم المكان فجأة) ياأخوة . .

(ينفض العراك . . ويقف الحبشى جامدا)

يمامة : هل فيكم من شاهد عنترة الآن ؟

العجوز : أقسم مولاى عمارة . . أن يقتله الليلة

ويحى . . (ثم وهى تهرول) من يشهده فليخبره .

الحبشى : (مندفعا دون وعى) يمامة !.

(اظلام . . يجتمع العبيد الثلاثة فى بقعة ضوء

باليسار أسفل)

العبيد : أن يقتل عبد عبدا . . لا شىء

أن نتجرع خمر الذل وننهش ما بقى من الاشلاء

بنا . لا شىء .

لكن البطل المغوار العبد . . ينظر للأمر بشكل

آخـــر .

تلك قضية .

(اظلام ويضاء المستوى الأعلى حول عبلة ومروه

وحولهن تتصاعد ضحكات نساء)

مروة : لا تدعى الوهم يصور لك هذا ياابنة مالك . .

عبلة : لا يامروة . . لن أسمح لعمارة هذا المغرور التافه أن يملكنى وكما قال أمام الفتيات . .

مروة : هو أقسم ياعبلة . . أعرفه . . لن يتراجع حتى يمتلكك . .

عبلة : وأنا أقسمت كذلك فى وجهه . . لن أتزوج إلا ممن اختار . .

مروة : أترى عينيك على العبد المنحوس . .

عبلة : لو شئت أنا . . إخترت معبد . .

مروة : أجننت ؟؟

عبلة : لو شئت فعلت . .

مروة : ولم (تضحك فى مجون) لفحولته أم . . هذا الـ . . شعر . .

عبلة : لو شئت أنا . . لن تعوزنى الأسباب .

مروة : حقا . بلقيس الملكة . . تأمر فتطاع . . آه ياعبلة! أفهمك تماما .

عبلة : وأنا أفهمك كذلك . عيناك على هذا التافه أعلم . . وأنا أهديه اليك . عمارة ذا الانسان .

مروة : (مستثارة) أخطأت . أنا لا أنظر لعمارة ذاك ، وكذلك لا أترك عبدا نجسا ينظر لى . .

عبلة : (فى حدة) لو شئت جعلت العبد مليكا . .

مروة : حقا !.

عبلة : حقا يامروة . .

مروة : ما أجملها من قصة . . تتناقلها الأجيال .

عن ساحرة تهدم و بأصبعها كل نظام الدنيا

(يندفع شيبوب داخلا)

شيبوب : عبلة . . أبحث عن عنترة بكل مكان لا أجده

مروة : (فى غضب) هى مولاتك لا عبلة ياكلب . لم تسألنا عن هذا العبد؟!

عبلة : (متجاهلة مروة) لم أره ياشيبوب . ماذا فى الأمر ؟

شيبوب : مولاى الملك زهير (ثم لمروة) يحتاج إليه الليلة كى يجتمعا يضعا للجيش الخطة .

عبلة : أية خطة ؟ ؟

شيبوب : يتهيأ مولانا للحرب . (يجرى صائحا) ياعنترة . . ياعنترة . . ياعنترة .

(إظلام يتردد معه صدى النداء . . . فى الوقت الذى يظهر البدر فى العمق مكتملا . . يسقط ضوء حول عنترة بالمستوى الأسفل نائما مستندا برأسه إلى حجر وسيفه بجانبه . . لكن يمهد لجو الحلم تظهر

عبلة بأعلى فى ثوب أبيض وكأنها تقف على سطح القمر) .

عبلة : (فى صوت ذى أصداء) مولاى ،

ص عنترة : (هو فى نومته لا يتحرك) مولاك ! هل أنت تدعونى أنا ؟!

عبلة : مولاى أنت وسيدى

ص عنترة : أنا عبدك المقهور يا عبلة

عبلة : بل سيد الصحراء أنت وفارسى . إصعد إلى أرض القمر . تدعوك وديان القمر . .

ص عنترة : يا ويح عنترة القمر !

هذا البعيد الساطع المتكبر الزاهى ؟!

عبلة : أوهل يليق بحبنا غير القمر .

أنظر هنا . خضراء تلك الأرض يمرح فى روابيها

النسيم طليق . وبلا كدر .

الحب ينسج ليلها . ونهارها شمس حنون تمطر الآمال ورد .

لاهم فيها لا قيود . لا ظلم فيها لا جحيم

لا بوم . لا غربان من ليل الأسى الغابر .

لا تيه فى بحر خضم . إذ إنها المرفأ

من بعد أهوال السفر . أصعد إلى أرض القمر .

صوت عنترة : لكننى ياعبل .

عبلة : من أجل عبلة يا حبيبى فانطلق .

صوت عنترة : أولا ترين .. إنى كسيح .

القيد فى عنقى ثقيل . وتشدنى للأرض أثمال العبيد

والسوط فى يد سيدى دوما يصيح بحرنى القاع .

عبلة : العالم الأعمى رأى . شداد جاءك نادما .

(يظهر شداد فى بقعة بجانبها)

شداد : (بصوت ذى أصداء) إغفر لشداد الجحود حماقته .

ما أظلمه .

صوت عنترة : يا سيدى . حقا تقول ؟

شداد : أصعد هنا نسراً طليقاً.

صوت عنترة : ومذلتى وسواد أمى . والقيود !

شداد : إصعد إلى أرض القمر . فالوقت يجرى . والجميلة

تنتظر .

صوت عنترة : لكنّ مالك .

عبلة : أنت لى . قد قالها.

(يظهر مالك فى بقعة بالجانب الآخر)

مالك : إصعد .. فعبلة تنتظر . إنى هنا أدعوك .

عبلة : هذا أبى يدعوك هيا وأنطلق .

صوت عنتر : وعماره بن زياد .

(يظهر عمارة فى بقعة أخرى)

عمارة : لا حق لى .. إنّا هنا فى عالم آخر
وبلا قوانين غبية
وأنت فيه بنبلك الأعلى

عنترة : وأين عالم عبس منا والقبائل والجدود .

مالك : زمن مضى .

عنترة : ومهانة الإنسان ؟؟

شداد : دفنت مع الاغلال والالآم والماضى الكئيب .

عمارة : وأنا أتيت اليك .
وكذاك شداد ومالك .
لكى نبايع صاحب الكلمات نور .. صاحب القلب الجسور
ملكا لوديان القمر .. فى عالم صاف ..

مالك : وجميلة الصحراء لك .

عبلة : لم تنتظر ؟ إصعد إذن . إلكز جوادك وأنطلـــق .
نبتت لفرسك أجنحة

صوت عنترة : (وقد أدركه لهاث متزايد) هيا وساعدنى اذن يا فرسى الأبجر .
(صهيل مكتوم) هيا وساعدنى لكى أمضى لهذا العالم الآخر . لم لا تطير ؟!

عمارة : (يعلن) حتى تعين الآله . ويطير فرسك يا مليك .

ها نحن نذبح أسودا ، ليكون قربانا يعينك فى الصمود .

(تسقط بقعة ضوء بجانب عمارة يظهر معها شيطان الحبشى مظللا محنى الرأس)

عمارة : (يرفع سيفا ضخما من خلف ظهره) ها نحن باسمك عنترة ..

عنترة : (مستمرا فى لهاثه) لا تقتلوه . هيا وساعدنى لكى أدركه يا فرسى .. لا تقتلوه . لا تقتلوه . (ينفجر الأربعة فى ضحك وحشى . يتقلب عنترة فى نومه ثم يقفز من نومه فى صيحة ألم . فيختفى الجميع بأعلى . يتكىء على الصخرة مخفيا رأسه مهمهما فى غضب .. يتصاعد صوت رياح . معها ، يتعالى صوت شيبوب مناديا)

شيبوب : يا عنترة (ثم يدخل من اليسار) وأخيرا يابن زبيبة . ها هو نائم .. يا للطفل الوحش يهمهم (يلكزه) فلتستيقظ يا طفل .

عنترة : (يرفع رأسه) أنت . ؟

شيبوب : لا . جنى أزرق . تفقدنى تلك الدرة فى رأسى ! . بالله أجبنى يا طفلى . أى بلاء يرميك لهذا القفر . فى هذا الجو العاصف . هه ؟ القوم هنالك فى صخب وهرج وجلالتك هنا ؟ ؟ ماذا تفعل وحدك ؟

عنترة : (شاردا) أحلم .

شيبوب : تحلم أحلام عفاريت . ؟

عنترة : (ما زال شاردا) كانت تقف هنالك . فوق البدر .

شيبوب : ماذا ؟ بدر . ؟ !

عنترة : لا . حلم تافه . مخز (يقف مهتاجا ويتحرك)
حلمى حلم آخر . عات ومدمر .

شيبوب : يا للرعب . وما حلمك . (صمت . يتحرك عنترة بعيدا مازال شاردا)

عنترة : حلمى أن يصعد فرسى كى تطأ حوافره كل نجوم
الليل هناك تبعثرها شذراً .
أن أقتحم بفرسى هذا الجبل الملعون الصامت
أخرج أحشاه
وأبعثرها فى وجه الليل الساخر منى
فى وجه قبيلة عبس . فى وجه العالم

شيبوب : مهلا مهلا . هدمت الكون على رأسى . أترى ؟ قد سال الهدم !

عنترة : (منتبها له) لم جئت الآن ؟؟

شيبوب : جئت لأبحث عن فارس عبس المغوار .

عنترة : لم تحرمهم من رقصك كامرأة ساقطة قذرة . .

شيبوب : الزم جدك .

عنترة : لا ينقصنى ما تفعل .

شيبوب : ما هذا يا بن زبيبه ؟! أنا أستمتع معهم بالعيد .

عنترة : لا حق لمثلك فى هذا (صمت) أن تشرب تطرب .

وكأنك انسان حقا ورجل !

شيبوب : طبعا ورجل . ونساء بنى عبس يشهدن بذلك .

عنترة : ما من حقك أن تطرب أو تضحك أو تتنفس .

ما من حقك أن تحيا أصلا .

شيبوب : عقلك خطفته الحدأة . أقسم بحياة زبيبة .

عنترة : (يمسك به) أنا أسألك أجبنى .

من أخبرك بأنك تملك حقا فى ذلك . اللعنة !

تفعل ذلك حين يريدون . تتوقف حين يريدون

تتحول مسخا يضحكهم حين يريدون

إذ إنك عبد .

شيبوب : (بعد لحظة صمت) ما كنت لأحضر .

عنترة : (متابعا) أو تعرف معنى الكلمة . ؟ عبد

معناها أنك شىء .

كتلك الصخرة . يركلها من شاء يبول عليها .

لكن الصخرة أفضل حالا منك . إذ لا يعنيها ذلك

لا تهتم

كهذا الجبل اللا مهتم . كتلك النجمة .

كل الأشياء تحدق فيك ولا تهتم .

لكنك شىء يتعذب

لا شيء يبالى بعذابك . فى هذا الكون اللا مهتم .

(يتكيء على سيفه منكسراً)

شيبوب : (جادا) هذا طيب. هل أكملت عويلك ؟ أنا

أعرف ما تعنيه .

لكننى لا أندب .

أنا أتلوى وكواقصة ساقطة حقا . لكنى أسخر

منهم . أخدعهم . أسرقهم

أتسلل نحو مخادعهم. أكشف كل الأوهام وأنسفها

بطريقتى الخاصة .

هذا شيبوب أخوك .

لست ككل عبيد بنى عبس أتمرغ فى بؤسى صمتا .

وكذلك لست كعنترة المغوار أنوح

أو أخبرنى ما تفعل . أعلنت الحرب ؟

(يعلو صوت النفير) يا سادة عبس الحرب عليكم

أعلنها عنترة العبد .

اختبئوا تحت الأرض .

ها هو ينقض

تتحرك معه فئران سود مذعورة .

ها كل عبيد بنى عبس خلفه. بعصى خرجت وحجارة

كى يصعد عنترة الفارس عرش العالم ويسود .

ويكف أخيه عن الرقص الداعر، وتعود زبيبة
حرة . ويفوز بعبلة .

عنترة : (منتفضا) صمتا .. (يتأوه منحنيا على سيفه)

شيبوب : (بعد صمت يقترب من أخيه) عنترة أخى .. لم تضنى
نفسك تتعذب
هل يتغير وجه العالم ؟ هذا الشائه كمؤخرة القرد !
لمجرد إنك تتعذب
ليس بيدنا إلا الممكن . .
والممكن ليس قليلا ياعنترة أمامك .. إذ هم يحتاجون
إليك ..

عنترة : (كالهامس) وكما يحتاج الراعى الكلب ..

شيبوب : بل بالقدر الكافى كى تحيا أفضل

عنترة : يخنقنى هذا الممكن . .
يمرضنى هذا الممكن ..
هو عارى أرفضه حتى الموت . .

شيبوب : بل أنت تعيش به بالفعل . .
فقابل أنك تحمل سيفا وتحارب من أجل بنى عبس ..
فلست تعيش ككل عبيد بنى عبس لا تحلب شاة أو
ترعى الأغنام .
تمشى كالطاووس بسيفك .. تستلقى فى الظل المنعش
وتقول الشعر .

عنترة : الشعر .. الشعر أقول .. (يردد فى سخرية واضحة)
« أعاتب دهراً لا يلين لعاتب . . وأطلب أمنا من
صروف النوائب »
عليك اللعنة وعلى أشعارك يا عبد ..
(يستدير إلى شيبوب) أسمعت عمارة يتحدث عن
شعر العبد يلطخ اسم الحرة عبلة ! . أسمع
هذا وأفر ولا أنهش كبده ..

شيبوب : دع أمر عمارة إذ .. (يستدرك) فلنترك هذا الآن ،
هيا فالملك زهير ينتظرك .. فهنالك غزوة ..

عنترة : (مرتابا) دع هذا وأجبنى . . ماذا قلت بشأن عمارة ؟

شيبوب : (بعد صمت) تعرف أنك لن تتزوج عبلة . . هذا
فوق الممكن

عنترة : حسن .. لكنى ساحطم من يقربها .. أكمل ما كنت
تقول

شيبوب : عبلة يا طفلى (يصمت) قد تصبح من حق عمارة

عنترة : (ببطء) ماذا تعنى . .

شيبوب : طلب عمارة يدها الليلة من مالك

عنترة : (مأخوذاً) لا ..

شيبوب : ما كنت لأخبرك بهذا .. لكنى أيضا لا أرضى أن
يخبرك سواى ويشمت

عنترة : تكذب . .

شيبوب : فلتسمع لى . .

عنترة : (يهتاج) عبلة . .

شيبوب : كنا نتوقع ذلك يا طفلى .. كنا نعرف . .
لم تخدع نفسك

عنترة : لا . .

شيبوب : لم تجعلها وهما يريديك . .

عنترة : أغرب عن وجهى الآن (يهرول كالهارب فى كل اتجاه)

شيبوب : كم من فتيات يتمنين رضاك . يتحدثن إلى وأعرف .
وإذا كنت تريد الحب كما تبغيه
فهنالك من تعطيك الحب بدون عذاب . تلك يمامة
تفديك وتمضى فى إثرك حتى يهلك الدهر
لم تجعل عبلة قيداً آخر فى عنقك ! ؟

عنترة : (وهو يدور كشعلة تتأجج) نفسى قيد فى عنقى
قلبى قيد فى عنقى
شعرى قيد فى عنقى
لونى قيد فى عنقى
إسمى قيد فى عنقى . . قلبى لونى اسمى نفسى . .
أغلال أغلال أغلال . .
ما أفدح هذى الأغلال

تمضى وصليل الأغلال يجلجل
يملأ صحراء حياتك يا عنتر
من أعطى العالم هذا الحق ليشقينى
يرمينى فى ظلمات تتلاطم فى ظلمات
من أورثنى عاراً لم أخلقه لنفسى فى كون مختل
من قال أخرج للعالم مقطوع الساقين لتمشى
(يمسك بأخيه) أين زبيبة .. كى تخبرنى
من جاء الى هذا العالم بى (يهرول)
من جاء الى هذا العالم بى

(اظلام)

يضاء المستوى الأسفل يملؤه البخار المتصاعد من القدور التى لا تظهر .. يبدو كالضباب الكثيف تقف وسطه زبيبة وحولها بعض العبيد والإماء . . بعضهم يحمل أطباقا .. تسمع عن بعد ضجة الحفل وموسيقاها

عبد ١ : (لزبيبة) فلتسرعى . . الحفل أوشك أن يفض ..

زبيبة : (وهى تعمل) فليستعينوا إذن بالجن . . ها نحن نلهث

عبد ٢ : شداد غاضب . . هو من تكفل بالطعام

زبيبة : هو غاضب دوما وملتهب الجوانح

(يندفع عنترة داخلا وسط النخار . . فى هياجه)

عنترة : أماه

زبيبة : (تلتفت وهى مستمرة فى العمل) من . . عنترة ! ؟ أو لست ياولدى هناك ؟

عنترة : فلتتركى هذا . .

زبيبة : ماذا . . أتريدنى (تتابع وهى لا تلتفت إليه) فلنلتقى من بعد حفل مناة .

عنترة : فلتسمعى لى . .

زبيبة : لكنهم بالحفل ينتظرون يا ولدى الطعام . .

عنترة : (يصرخ) فلينكسب هذا الطعام إذن وحتى تسمعين فلينكسب . . فلينكسب (يندفع مجنونا ويسمع صوت دفعه للقدور . يفزع العبيد وتصرخ الإماء . يتدافع الجميع خارجين فى ذعر)

أصوات : (الخارجين) قد جن عنترة . النجاة . . (صمت . يقف عنترة لاهثا)

عنترة : (لزبيبة المذهولة) وقد انتهى أمر الطعام فلتخبرينى الآن . .

زبيبة : عم . . ؟

عنترة : أنا . . أنا من أكون ؟

زبيبة : ولدى . . ماذا أصابك . . ؟

عنترة : أنا من أكون . .

زبيبة : عنتره . .

عنترة : عنترة ؟ الكلب والعبد والمجهول فى الظلمات . ماذا سوى

هذا أجيبي . أنا من أكون ؟ أجيبي يا امرأة ..

زبيبة : ياويح قلبي .. أنت ولدى عنترة

عنترة : من عنترة ؟

زبيبة : من تذكر الصحراء إسمه

عنترة : من عنترة ؟

زبيبة : من بسطوته احتمت عبس ..

عنترة : كذب كذب . أنا عبد شداد الزنيم فمن أتى بى ؟ من كان سببا فى عذابى ؟

من دفعنى أهوى وأهوى كل يوم فى السعير

أهوى بجب لا قرار له . أجيبى .. من كان

زبيبة . أبوك ياولدى . ؟

عنترة . نعم . هل كان عبدا بائسا مثلى . شيئا تحركه الرياح ..

زبيبة . ما أنت عبد كالعبيد . كل العيون تراك فارسهم وحاميهم ..

عنترة . كذب ..

زبيبة . تجالس الأمراء منهم والملك

عنترة . كذب .. كذب

زبيبة . .. ماذا تريد .. ؟

عنترة : أن توقفى الكذب ..

ولتعرفى سبب الكذب

فلتذهبي توا إلى مالك . تطلبي عبلة

زبيبة : عبلة !

عنترة : وعند ذلك تعرفين . يتفجر اللهيب الرهيب فيحرقك ـ
جنت زبيبة .
ويرجمونك يدفعونك للكلاب
فلقد أتيت خطيئة كبرى . طلبت الحرة البيضاء للعبد
الزنيم ..
أنا حينها العبد الزنيم .. وعندها تتيقنين ..

زبيبة : ولدى ..

عنترة : ما كنت ولدك .. إنما أنا نبتة سوداء فى البيداء محترقة .
ما كنت ولدك . إنما أنا لعنة صعدت من الليل البهيم
أو فاخبريني من أكون . من جاء بى . من قاتلى . قولى

زبيبة . (بعد صمت) ما كنت أبغى أن أقول . لكنه قدرى

عنترة : (مترقبا) وإذن .. فأنت ستخبريني ..

زبيبة : (بعد صمت) شداد ..

عنترة : (فى ذهول) شداد من .. شداد من ؟

زبيبة : شداد سيدك الذى رباك ..

عنترة : هو والدى ..

زبيبة : هو والدك ..

(صمت . يجلس منهارا مختفيا وسط البخار)

زبيبة : ها قد عرفت الآن . . لكن لا تدع هذا . . يفتح فى فؤادك كل أبواب الجحيم . أنا ما كتمت السر إلا خوف هذا . .

عنترة : (وصوته يتصاعد من وسط البخار) شداد . . شداد . .
وطوال هذا الدهر تنكرنى ! !
أأكون إبنك ثم يدعونى الجميع ابن الزنا . .
لم أنت تنكرنى ؟ لم يا أبى . . أأقولها حقا ؟ !
وكيف يا عارى أقول . .
لكن لم . . إلآن حظى أن تكونى أمى أمة . .

زبيبة : ولدى . .

عنترة : (ينتصب واقفا فى شراسة) أو لست أنت . . أو لست أنت . .

زبيبة : أو ما كفاك أذى بأمك .

عنترة : (يتخبط) لو لم تكونى أنت . . آه . . لكننى أقسم . . وحق الإله

زبيبة : (منفجرة) سحقا لآلهتك . . ماذا تريد . . تكون منهم ؟
لكن ترى من هم ؟ حمق وعميان وحوش ضارية .
لكننى ما كنت زانية وما كنت أمة .
أنا كنت فى بلدى أميرة . وفجاة هبطوا وسلبوا قافلة .

وبت أمة وسطهم .

عنترة : (فى سخرية) أأميرة كانت زبيبة احسن إذن فلتذكرى حقا متى انجبتنى ؟

أحين كنت أميرة . أم حين كنت له أمه . ! !

زبيبة : ما كنت أمة . لن أكون . لكن ورب الكون إنهم العبيد . مقيدين إلى جهالتهم وأفئدة غشاها الظلم والظلمة . وتسوقهم عميان آلهة حجارة .

لا تبتئس . ها أنت قد أصبحت منهم وحشا لعينا .

ها أنت تلهب ظهر أمك دون رحمة . وكأننى بك زانية . لكن قلبى وسط ظلمتكم يضىء بنور دينى .

يضيئه نور المسيح .

أبدا ألوذ به ألوذ . .

عنترة : ومن المسيح . وما الضياء وما الظلام ! ! ها كل ما أعرف . أمه وعبد .

كانت أميرة . وهو ابن حر ينكرة .

(يدخل شداد مهرولا وخلفه العبيد الذين خرجوا قبلا)

شداد : (فى غضب بالغ) ماذا سمعت . جننت ؟؟

عنترة : (متحفزا) لا لم أجن .

زبيبة : يا سيدى . الأمر هين .

عنترة : لا بل خطير .

شداد : عن أى أمر أنتما تتحدثان ؟

عنترة : عن أمر عنترة بن شداد .

شداد : ماذا تقول ؟

عنترة : أو تعرفه ؟

شداد : (لزبيبة) ماذا يقول العبد ؟

زبيبة : أخبرته بالأمر .

شداد : (ملتفتا الى العبيد على الفور) فلتذهبوا .

(يخرج العبيد ، يدور شداد وسطهما)

شداد : (لزبيبة) ماذا سمعت ؟

عنترة : دعها فقد أرغمتها .

شداد : أرغمتها ؟ (يحاول أن يتماسك) حسن . ماذا تريد

عنترة : أولست ابنك ؟

شداد : (بعد صمت) لا وقت عندى الآن لك . هيا معى
فالقوم منتظرون ، وهناك غزوة .

عنترة : (باصرار) ما دمت ابنك . فلأكن ابنك .

شداد : أسمعت قولى . هيا معى قد قلت .

عنترة : أنكرتنى زمنا لم ؟

شداد : (لزبيبة) هيا اتركينا يا امرأة (تخرج فى بطء) .

شداد : (لعنترة) لو أن غيرك فعلها لصرعته فورا .

عنترة : ما كنت أخشى الموت يوما أنت تعرف . ولتجبه
هل أنت من أنجبتنى ؟

شداد : هو ذاك . ماذا بعد .

عنترة : فلترفع الأحوال عنى .

شداد : عن أى أوحال تحدثنى . فى مجلس الأشراف تجلس
فى جوارى . تتصدر الفرسان فى غـــزواتهم .
وما خرجت لأى أمر قط يفعله العبيد . ماذا تريد؟

عنترة : أن ينتهى هذا الجنون ،

شداد : وما هنالك من جنون . ؟

عنترة : بالسيف أهديهم حياة . كى يمنعوا عنى الحياة .
بالسيف فى كفى . أحمى كرامة عابس . كى ما تهون
كرامتى .
انى لمجنون إذن . وأنت لو ترضى بها .

شداد : امسك لسانك ياولد .

عنترة : إذن أعد للكون عقله
أعد لدنيانا الضريرة نور عينيها
قلها لهم . ماعاد عنترة اللقيط
هذا الذى يحمى حماكم يفتديكم . حر . هـو ابن
شداد العظيم

شداد : أولست تعرف أن هذا الأمر لا أملكه وحدى .

عنترة : لا تملكه !

شداد : هذى قوانين القبائل كلها .

عنترة : لولاى ما كانوا . لولاى كان البعض منهم بالقوانين
اللعينة فى بنى طىء عبيد .

شداد : هيا ولا تثقل على (صمت) أولست تشهد ما أعانى
حيث أنى أصطفيك من العبيد . .
فأى أمر سوف يحدث لو أنا أعلنتهم .

عنترة : أمر جلل !!

شداد : ستكون صاعقة تشب النار معها . فالعبد عبد حينما
الأم أمه .

عنترة : ومن علينا سيدى أن ننتظر ،
إن لم تقلها أنت من سيقولها ؟! إن لم تجرنى أنت
من سيجيرنى ؟
أن لم تمزق ثوب عارى من يزيل العار عنى
حسن إذن . فلننتظر . فلننتظر . .
باق بظلمة عالمى .. حتى تطل الشمس فى كفيك بعد
رضائهم . لكن ومنذ الآن حتى يستدير الكون .
فإنى عند أقدامك
أحط عبيد البؤساء ، كلب .
لا أمتطى فرسا ولا تعرف يدى . سيفا يحارب .
وإليك سيفى
(يرمى سيفه عند أقدام شداد)

حلة الفارس

(يخلع حلته ويرميها عند أقدامه)
بعيدا عن مضاربها أنا أرعى الإبل
(يستدير منصرفا)
يا عبس انى لست إلا عبد شداد الذى يرعى الإبل
يا عبس إنى لست فارس
فلتخرجوا للحرب دون الأسود الملعون. فلتخرجوا
للحرب دون الأسود الملعون
(اظلام . ثم تضاء بقعة حيث يتقدم العبيد الثلاثة
الرواه بالمستوى الأسفل)

العبيد : يمضى عنترة بعيدا . يرمى بالسيف بعيدا .
يخلع ثوب الفرسان
ويواجه أبواب جهنم تتفتح فى وجه آخر .
(آهه عاضبة . يظهر على أثرها عنترة فى المستوى
الأعلى يجلس على صخرة)

العبيد : واليأس مريح أحيانا . كالموت مريح . لكن اليأس
بروحك أشبه بالنيران . تجلس مكدودا وثقيلا
تطوى بركان . والسادة ها هم قد خرجوا دونك للحرب
(ترتفع بخفوف دقات طبول وأصوات
جياد تركض مبتعدة)

العبيد : ها هم قد خرجوا دونك للحرب .

يتقدم عبساً ملك القوم . كى يدهم طىء يدهمم
لم يبق بها الا انا . والنسوة والأطفال . وكذا شداد
بقى بها . معه بعض الفرسان .
أما نحن فلا نملك
لكن فلنتماسك . ما دمت تناور منذ بدأت .
موقفنا لا يحتمل محاورة . أنصاف حلول .
(ينسحب الضوء من حولهم حيث يدخل شيبوب
بيده لفافه وما زالت أصوات الطبول والجيـــاد
تخفت رويدا .)

شيبوب : (متجها ناحية عنترة) يا بلائى أين أنت . تهت
قد دوختنى (يجلس منهكا امامه) أنت مسرور بهذا؟
شاب شعرى منك . جئتنى بالهم فى عز الشباب .

عنترة : (يرفع رأسه) هل مضوا ؟

شيبوب : هل تراهم فى انتظارك ساجدين ؟ (ضاحكا) مت
بغيظك
هم مضوا كالريح كالأعصار كالمردة .
لن تغيب الشمس إلا والغناء مع الغنائم يملأ الساحة .
حققوا نصرا عظيما دون عنتر . وبهذا بت منذ الآن
(يفتح اللفافة أمام عنترة) خذ . ما علينا .

عنترة : (بهدوء) انصرف ..

شيبوب : يا لعجبى . أين شأن ذا لبطنك بالخلاف . ؟

عنترة : خذ طعامك وانصرف . .

شيبوب : لو رآنى عدت بالأكل لمات . . كن رفيقا بزبيبة . .

عنترة : هل تدعنى ؟

صوت : كل بحق الآلهة .

عنتره : من ؟ (تدخل يمامة تحمل لفافة)

شيبوب : يمامة . أنها حقاً يمامة . فلتجيرينى فغيرك ليس يملك أن يروض عنترة .

يمامة : ما هنالك . . ؟

شيبوب : أنه كبش عنيد .

عنترة : كف يا شيبوب وامض قلت . .

شيبوب : هه ، رأيت ! !

يمامة : دعه أنت الآن يا شيبوب . .

شيبوب : لم يذق شيئا . سيذق . .

يمامة : سوف يأكل من طعامى (تفتح لفافتها)

شيبوب : أنه أيضا طعام (يأخذ منها اللفافة) عندنا الآن وليمة . إجلسى يا فاتنة .

عنتره : قلت أن دعنى ، ألا تفهم !

يمامة : وأنا أمضى كذلك ؟

عنترة : (صمت ، فى بطء) إننى تعب يمامة . .

(يدخل شيطان الحبشى ويقف بعيداً)

الحبشى : صورة بلهاء .

يجلس البطل الحزين المنكسر . فى العراء يلوك أحزانه ..

شيبوب : من أرى ؟ شيطان !!

الحبشى : (مستمرا فى تهكمه) ثم تأتى .. من تضمده الجراح .. (ليمامه) وإذن .. ما قاله الأوغاد حق يا يمامة .

يمامة : أى حق أنت تعنى ؟

عنترة : (دون أن ينظر إلى الحبشى) اذهبى الآن يمامة ..

شيبوب : (كالمهدد) أنت يا حبشى أسمع ..

عنترة : (لشيبوب) خذ يمامة وانصرف ..

شيبوب : لست أفهم ما يريد .

عنترة : دعه يهذى وانصرف ..

شيبوب : لا سابق . أذهبى أنت يمامة ..

(تخرج يمامة قلقة . الحبشى يحدق بثبات فى عنترة)

الحبشى : ضاعت البيضاء عبلة .. فاستدرت إلى يمامة ..

شيبوب : يا إلهى .. جئت تتعارك !؟

الحبشى : كان ذلك فى صبانا .. حين كنا صاحبين ..

شيبوب : وإذن .. قد جئت تشمت ..

الحبشى : جئت أتأمل ..

شيبوب : فلتدعه الآن . . بت تكرهه وأعرف

الحبشى : (مقاطعاً) لست أكرهه ولكن أزدريه

عنترة : (منتفضاً) صن لسانك . إننى الآن أعانى من غباء
الكون كله . . هل أطيق غباءك ؟

الحبشى : أنت مشغول بلغز الكون يا شاعر ! (يقهقه) من
ترى فينا الغبى ؟ كنت لعبتهم . . وبت الآن جثة .
بت يا مغوار ملقى فى العراء . قلتها يوما وسخرت
منى . لم تحل اللغز . فشلت الصفقة . .

شيبوب : أنت تسعى نحو حتفك ! .

عنترة : (بهدوء المستفز) دعه وامض أنت . .

شيبوب : مستحيل . . لو تركتكما ستحدث

عنترة : إن لى معه حديثاً فلتدعنا أنت وامض (يتردد شيبوب)
قلت أن دعنا .

(يخرج شيبوب بطيئاً . . يقف عنترة متجها نحو
الحبشى) .

عنترة : إذاك ما تتصوره .

إذاك ما يتناقل الأقزام فى كل القبيلة . أمراء كانوا
أو عبيد ؟

أنى أنتهيت وصرت جيفة .

للطير لفظتها مضارب عبس ! ؟

إذهب وأخبرهم إذن أنى عزمت الآن والآن فقط .
أن يشربوا من سم سيف كان يحميهم .
لن يعرفوا نوم الخراف الهادئة . (ينفجر هياجه)
سأكون نقمة عبس لا مرد لها سأصير ليلا لن يكون
له نهار . ويل لعبس ؟ إذاك ما يتصورون .
وأنت . . أرسالك العبيد
كيما تجر خطام عنتر الكسيح
وأعود منكسرا لحانتكم هناك . . أتقيأ الأحقاد كل
مساء . . وأنت تجلس جانبي تهذى بأحلام غبية
والكل كالبلهاء يستمعون من غير أمل . . الكل منكفيء
على يأس بلا آخر . لا . ما انكسرت .

الحبشى : أوكان هذا كل شيء يا بطل . أنسيت كلماتك وأنت
تجلس وسط حانتنا وتخطب فى العبيد . تصف
الجهالة والدناءة والسفه . وتمزق الأستار كاملة . عن
عالم السادة ، قد كنت منا حينها . عبدا يحيط به العبيد

عنترة : عبدا يحيط به العبيد ؟
وكأننى بعبيدها الفئران سوف أغير الدنيا . بالرعب
فى أحداقكم حولى إخوض خضم العالم العاتى . ماض
يمد جذوره الوحشية الرعناء فى أحشاء كل الأرض
حشد من الأوهام والغيلان .
بحر خصم هائل الحيتان . والفرس والرومان . والمجد
والطغيان .

ماكنت أصنع بالعبيد ازاء هذا
كنتم ستنفضون عنى بعد أول سوط .

الحبشى : (بعنص) واخترت أن تنجو بنفسك

عنترة : وسوف أنجو

الحبشى : إذن فأكل .. قررت أن تزحف فأكل
قزماتقبل أرجل السادة . وتفتديهم فى الخطوب .
كى يقبلوه بعالم السادة .. ذاك الذى يوما لعنته .
ماذا فعلت بنفسك أيها الساحر ؟!
حولت نفسك من عبد إلى كلب وغدا أمير !
هلموا واشهدوا الساحر . هلموا واشهدوا الساحر .
(يقهقه فى وحشيه) .

عنترة : (يمسك به بغته) فلتنتظر .. حتى ترى من يصبح
الكلب الذيل .
ومن يكون بها الأمير .
يوما ستشهد هذه الصحراء تعرف من أكون
اذهب لديدانك

الحبشى : حسن إذن . أنا فى أنتظار . كل القبائل فى انتظار
والفرس والرومان منتظرون . وكل ديدان العبيد .
لكن لتعلم أن ديدان العبيد . ومن تراهم
دائما عفناً ويأس .

يتناهشون ويلعنون ويبصقون

يتقيأون ويلعقون عذابهم . حتما سيأتى يومهم .

حالا سيأتى أو يطول .

قد لا اراه أنا وهم قد يذبحون . لـــكنه آت

بغير مساومه .

لكن يومك أنت أبداً لن يجىء . . ستظل تزحف

عنترة : اذهب والا كان موتك ..

الحبشى : أنا ذاهب ياعنترة . ما جئت كى أسمعك هذا . .

فلم أعد اهتم بك لكننى قد جئت من أجل يمامه

فلن تكون لك العراء بوحشتك . . من بعـــد

خيبتك المريرة ..

فى الحرة البيضاء عبلة . وأحذرك . أن دع يمامه .

(يندفع خارجا فى الوقت الذى يتصاعد صياح الشيخ

عن بعـــد . .)

صوت الشيخ : (مبتعدا) ياصحراء انتبهى . حتما ستهب الاكفان .

تستيقظ أحلام الموتى . يندفع الحق عفيا بعد الموت

عزيز . ينشق فؤاد الليل عن البرهان . مدوا فى

احبال الباطل ياعميان . حتما ستهب الاكفان .

عنترة : (يتحرك كالمحاصر) كذاب لا حق هنا لك .

ذاك الطوفان هو الطوفان : بحر ممتد متلاطم لا مرفأ
له . لا مرفأ يا حبشى

لا حق هناك ولا باطل أمل غدا فى هذا البحر التيه .
لا شىء سواى بلجج المـوج غريق . ماذا انتظر
إذن غير نجاتى
أملك نفسى أملك عبلة وسأرغمهم لكن كيف!؟
أقول بأنى سوف أكون اللعنة تلحقهم كيف!؟
(ثم صيحة مختنقة) كيف محاصر !

صوت شيبوب (من بعد قادما) ياعنترة . ياعنترة
(يتقدم عنترة إلى أرض الخلف وينظر أسفل)

صوت شيبوب. (قريبا) فلتدرك القوم هيا
عنترة : ماذا هناك يدخل شيبوب
شيبوب : فرسان طيء جاؤوا هنا من بعد ما خرج الرجال .
عنترة : وإذن . فقد هزمت قبيلة عبس ؟
شيبوب : لا إنما كانوا هنالك فى الشعاب . تبعوا بها حتى
مضى فرسان عبس

عندها هجموا على الباقين منا فى القبيله

(صيحات وصراخ نساء عن بعد)

عنترة : وإذن فقد بدأوا

شيبوب : يا عنترة !

عنترة : دعهم وفر . . (يصيح كالمجنون) هيا بنو طيء . .
خذوا بأيدى السادة العظماء كى يدخلوا دنيا العبيد
(يظهر بالخلف مهرولا شداد)

شداد : يا عنترة . . هيا وأسرع . . أحضر سلاحك

عنترة : لم أحضره ؟

شداد : أفقدت بصرك ! ! طيء هنالك هاجمت قومك .
خدعوا القبيلة بعد ما خرج الرجال . . .

عنترة : وأين قومى سيدى . لا قوم لى . العبد من حشرات
هذه الأرض تأويه الجحور .

شداد : أجننت . . أسرع . . العار سوف يحيق بك

عنترة : أبدا وحق الآلهة . العار للسادة . لكننى يا سيدى .
أنا محض عبد . . ذلى وعارى مكتمل . . من لحظة
الميلاد ذلى مكتمل . .
(شداد يحملق فيما يجرى أسفله وهو مذهول
لا يدرى ما يفعل يرتفع الضجيج)

شداد : قد هاجمونا يا فتى . . أنظر هناك !

عنترة : لا فليزد عنها الرجال السادة الأحرار من عبس .
أما أنا كلب العبيد . . فليس لى إلا الابل . . أسوقها
وأعود معها فى المساء .

شداد : حتما جننت . . ألا ترى ؟

عنترة : عجباً لأمرك سيدى . . ماذا تريد !

شداد : أهبط وقاتل . .

عنترة : لو تنطق الصحراء ضجت بالضحك (يقهقه فى هوس)

إهبط وقاتل !!

أحمى كرامة مالك وعمارة بن زياد ؟ كيما يعودا

بعدها ويمرغان كرامتى !

أحمى كرامة سيدى ويظل حر !

لتظل يسلبنى الحياة . ليظل ينكرنى !

لتظل أمى زانية . لتظل روحى دامية . لأظل مشبوحاً

على الأوتاد ؟!

إهبط وقاتل . . لم ؟ إنى لمجنون إذن . .

(صرخة مدوية لامرأة)

شداد : هل أنت عنترة الذى ربيت . . أو لست تسمع ؟

عنترة : أنا عبد شداد الذليل

شداد : ما كنت نذلا عنترة

عنترة : العبد ليس هنا بنذل أو بشهم عند قومك سيدى .

الحر من يوصف بأوصاف البشر .

إذهب وقاتل سيد الأحرار أنت . . فأنت حر

وحين يأخذك الأعادى فى القيود مغللا . . عبداً -

فلتكتب الأشعار مثلى فى الخفاء . .

وحين أسمعها سأعرف من أكون . . وسوف تذكر

حينها انا من أكون . .

شداد : (وهو يستل سيفه) وحق آلهتى لأرديك .

(يتوقف مذعورا حين يلمح النيران تشتعل بالخلف)

النار شبت فى الخيام . .

(صراخ نسوة)

ألست تسمع يا جبان . . ؟

عنترة : إنى جبان لو حملت السيف . إنى جبان لو منعت

النار عنكم

فلتشتعل . . فلتحرق الذكرى اللعينة للعبودية

حريتى من وسط هـــذى النار تسطع .. إنى أراها

الآن تسطع . من وسط هذى النار يبزغ عنترة .

من غير أغلال بلا ماض لعين .

من فوق أشلاء الأماجد سوف أعلن مولدى .

شداد : (وهو يهرول جيئة وذهابا) النار تسرى فى الخيام .

فر الرجال . عبس تضيع .

عنترة : أو عبدك المنحوس هو من يحمها من أن تضيع . .

شداد : (منهاراً) ما من سواك . . ما من سواك . .

عنترة : الآن تذكر . . الآن تذكر أنهم دونى عبد .

شداد : أنقذ أباك . .

عنترة : ومن أبى . . ؟

شداد : أنت ابن شداد . . إنطلق

عنترة : (يجرى نحوه) أنطقتها ؟ !
شداد : ما عاش من يدعوك إلا بابن شداد أنطلق ..
أغث ديارك واحم عرضك يابنى ..
عنترة : (يتقلص كالمحموم) يا عنترة .. اليوم ميلادك .
والأمس مات . أخرج من الظلمات ..
(يجرى وهو يصيح)
اليوم عارك يا أبى عارى ..
اليوم عرضك فى دمى .. إنى القادم ..
(إظلام وترتفع صيحات الحرب وتشتد .. تتضح وسطها صيحات عنترة يستمر ذلك طوال المشهدين التاليين . . يسار المستوى الأعلى يسقط ضوء حول الملك زهير فى لباس الحرب يظهر الجزء الأعلى منه بما يوحى أنه على صهوة جـــواد .. لا يظهر الآخرون) .
زهير : (يصيح) أى خديعة ..
صوت ١ : هجموا بغتة ..
صوت ٢ : انتظروا حتى نخرج .. واندفعوا نحو الباقين ..
صوت ٣ : كانوا فى شعب الوادى مختبئين .. هذا ما قال العبد الآنى ..
زهير : فلندركهم ..
صوت ٤ : لا جدوى يا مولاى الملك زهير

صوت ٥ : هلكت عبس

صوت ٢ : مرغنا فى الأوحال ..

صوت ٤ : سبيت نسوتنا ..

صوت ١ : نهبوا ما نملك ..

زهير : صمتا .. أى رجال أنتم ..

صوت ٥ : جللنا بالعار ..

زهير : لا .. ندركهم .. فلندركهم فى العودة .. فلندركهم
(إظلام سريع . يمين المستوى الأسفل يضاء حول زبيبة . يدخل إليها جريا شيبوب فى زى إمرأه . ما زالت الأصوات)

شيبوب : بشراك زبيبة .

زبيبة : هل هبط لهم عنترة هنا الك حقا يا شيبوب ؟

شيبوب : كالعاصفة السوداء .. وكالرعـــد اللاهب يتفجر . كالبحر الهائج يبتلع الحيتان . جبلا يندفع يمزق صدر الشمس . كانت قد ضاعت عبس

زبيبة : هل يصمد وحده ؟

شيبوب : يكفيهم وحده .

زبيبة : إذهب ساعده

شيبوب : أرقبه أفضل من تلك الخيمة .

زبيبة : لا فلتسرع . قف معه حتى ينزاح الكرب فأخبره .

شيبوب : أخبره بم ؟

زبيبة : أسرت عبلة ..

شيبوب : سبيت

زبيبة : فربما رجل من طيء ، أسرع . أن لم يدركها سوف تضيع (اظلام . وتبدأ الأصوات بالخلف في الخفوت حيث يتقدم العبيد الثلاثة) .

العبيد : جال وصال المغوار

غير مجرى الأقدار .

أنقذ عبساً من ذل العار المر

ثم اندفع وانقذ عبلة من ذل الأسر .

لكن هل حقاً قد غير مجرى الأقدار ؟

تلك قضية

تحسمها أحداث القصة . ولنكمل ما تحكى القصة

فالسادة هاهم قد عادوا

عادوا بمآثره المنقذ . . وأقاموا حفلا للمنقذ .

(عنترة العبس الحر .. هذا ما أعلنه فيهم شداد أبيه

أما نحن ففي صمت نشهد .. لا شأن لنا .. لاشأن

(يضاء المستوى العلوي كله عن حفل صاخب .

عنترة يجلس عن يسار المالك وشداد عن يمينه !

بالمجلس مالك وابنه عمرو وعمارة بن زياد

وآخر ، يرقص شيبوب وسط الراقصات

عنترة يجلس صامتا في كبرياء .. العبيد يمرون

بالشراب ..)

زهير : حمداً للمناة .. أن وهبتنا عنترة الفذ

أصوات : حمداً لمناة ..

رجل ١ : بورك عنتر ..

رجل ٢ : زلت طيء ..

رجل ٣ : عاث جبان منزوم

زهير : رجل وبحق (لشداد) لك أن تفخر يا شداد ..

رجل ١ : أنجب ليثاً ..

زهير : (لشداد) لو أنك تعرف ياشداد .. أى سعير كان بصدرى..
وأنا بطريقى للعودة . أتخيل ماصنعت طيء ..
أتخيل عارى منتظراً .. كى ينشب فى قلبى ظفره ..

أصوات : بورك عنتر ..

رجل ٢ : جبناء كانوا جبناء ..

رجل ٣ : اختبئوا كالفئران هنالك حتى ابتعد الجيش

رجل ٤ : لكن شاء الحظ الأسود للفئران . أن القط المرعب
لم يخرج معنا ..

رجل ٥ : هبط إلى الفئران القط المرعب بمخالبه الصخرية ..

رجل ١ : بورك عنتر ..

زهير : (يصيح شيبوب الراقص) صف يا شيبوب لنا ما صنع
بهم عنترة الآن ..

شيبوب . (وهو يترك الرقص مهرولا نحو الملك) هل يبغى
مولاى سماع الملحمة الكبرى ؟

زهير : طبعاً . هيا

رجل ٣ : هيا هيا يا شيبوب . .

شيبوب : يصيح مبالغة (فليتوقف هذا الرقص إذن . فلتسكت تلك الآلات .

فليتوقف كل الماشين .

فلتنصت هذه الوديان وتسمع فى رهبة . فلتنظر نحوى تلك النجيات وتتبدر .

شيبوب سيحكى الان لكم . . قصة ساعات الرعب .

لحظة أن برقت عينى عنترة المغوار هنالك واشتعلت كالجمر . .

كنت أنا ساعتها يا سادة . أمتشق حسامى وأصيح كأسد مسعور ،

عمرو : (وهو يهب واقفاً) فلأستأذن يا مولاى . .

زهير : لم يا عمرو ؟

عمرو : إنى متعب . .

زهير : أولا تسمع من أنقذ عبلة أختك . كلمة شكر قبل ذهابك . .

عمرو : هو يسمعنا أكثر . . إذهو شاعر . .

شيبوب : هل أحكيكم أم لا . . هذى آخر فرصة . .

زهير : مهلا يا شيبوب (ثم لعمرو) لا وقت لهذا الآن . مع ذلك إن كنت تلمح للأشعار يرددها عن عبلة . . فأراها فخراً لكم الآن (يضحك) إذ يذكر فيها عبلة منقذ عبس . .

عمارة : (من مكان آخر) لا يا مولاى . .

زهير : ما شأنك أنت ؟

عمارة : عبلة ستصير امرأتى . لن أسمح أن تذكر فى الأسواق وتلوك طهارتها الأشداق

زهير : (ناظراً إلى مالك) هل صارت فعلا أم . .

مالك : قد طلب عمارة يدها يا مولاى . .

زهير : ما أكثر ما طلب وما يطلب . وغداً قد يطلب أن يصبح فيكم ملكا حين أموت

عمارة : مولاى زهير . .

زهير : (لمالك متجاهلا عمارة) لو شئت الحق . . أعدت النظر بهذا الأمر

عمارة : ماذا تعنى يا مولاى . .

زهير : إن حديثى لك يا مالك . وأمام القوم أقول . . لو أنى أملك بنتاً وتقدم عنترة المغوار إليها . . لسعدت بطلبه . .

عمرو : هذا شأنك يامولاى وليس أبى . .

مالك : (لابنه) أسكت أنت . .

عمرو : لن تتزوج عبلة من عبد . .

زهير : (غاضباً) فلتمضى من هذا المجلس . .

عمر : إنى أمضى (يخرج مهرولا)

زهير : فلننس هذا الأمر الآن وأكمل يا شيبوب . .

عمارة : لا يا مولاى . . أنا أعجب أن يطلب من رجل حر أن يتراجع فى كلمة . .

زهير : (بعد صمت) أنا لم أرغمه على شيء من هذا . لكني أعلم
أن رجالا غيرك قد طلبوا عبلة . أنت وبسطام الشيباني
وغيركما . .

شداد : (يقف) وأنا أتقدم يا مالك أطلب عبلة لابن أخيك .
لابني عنترة العبسي

عمارة : (وهو يهب واقفاً مندفعاً إلى الأمام) حسن يا سادة .
فليتصدع هذا الأفق إذن .
فليغرقنا الطوفان . ها قد جاء الزمن الأغبر . زمن أخبر
عنه الكاهن ليلة أمس . ها قد صار العبد أميراً في لحظة
ثم أتانا يطلب عبلة .
واندثرت كل قوانين الدنيا وكرامة عبس . .

زهير : ويلك

عمارة : بل ويل للسادة . ويل لبنيكم . ويل للأجيال الأخرى .
فليذكر كل منكم تلك اللحظة

زهير : ولماذا لا تذكر أنا لولاه . . لكان السادة في القيد الآن
عبيد بني طيء . وكذا نسوتهم وبنيهم . وكذا الأجيال
الأخرى . .

عمارة : حسن يا مولاي (لحظة صمت يلهث) قد شئتم هذا الان .
قد أعلن شداد عليكم أن الأسود حر . وليتقدم أيضاً كي
يخطب عبلة
كي يمزج دمه الحبشي بدمها العربي الحر

(عنترة لا يتحرك يبدو كالهادىء) لكن فليعلن لأبيها
الآن ماذا سيقدم من مهر . . (يتقدم نحو مالك) .
يا مالك إنى أتقدم ثانية أطلب عبلة .. وأقدم ألفاً من إبلى
مهراً . .

أصوات : ألفاً . . ألفا . .

زهير : (بنفس الغضب) وأنا أتكفل يا مالك . .

عنترة : (وهو يتقدم بهدوء) لا يا مولاى . أنا من يطلب عبلة .
أنا من يتكفل بالمهر .

شداد : لكن يا عنترة تمهل . .

عنترة : عفواً يا أبتاه (صمت) يا سادة عبس .
أنا لا أملك شاه أو عنزة .. أنا لا أملك إلا هذا السيف ..
لم يرفع أبداً وجه ضعيف أو هارب . وكذلك لا أقبل أن
يتلوث بدم الأقزام
أنا لا أملك إلا قلباً حراً . لا يتسع لمكر سىء . لا يحوى
سم الحشرات
لا يعشق إلا كل نبيل وجليل يملأه نور الشمس ..
أنا لا أملك غير لسان عف عن القول الفاحش وعن
البهتان . .
ما مس مسامعكم منه سوى كلمات الشاعر ..
أنا لا أملك إلا هذا ..
لكنى ياسادة عبس أخبركم وأمام الملك زهير

إن كنوز الأرض جميعاً لا تعدل ظفراً فى عبلة
ولذلك فاطلب يا مالك ما شئت أقدمه مهراً . أيًّا
ماشئت

مالك : أنا من يطلب

عنترة : أطلب ما شئت

شداد : لكنك تعرف . .

عنترة : فليطلب . .

مالك : إن كان عمارة قدم ألفاً من إبله ..
فأنا لا أملك أن أقبل فى عبلة دون الآلاف . .

رجل ١ : ألفاً . .

رجل ٢ : رفقاً يا مالك . .

رجل ٣ : من أين يجىء بها

عنترة : عفواً يا سادة (صمت) ان آتيك بألف من إبل عماره
لكن أعلن وسط القوم
أن آتيك بألف لم تدخل هذا الوادى فى يوم ما ..
أن آتيك بألف من إبل بيضاء .. تجرى وتطير ..

رجل ٣ : هى نوق الملك المنذر يا سادة ..

رجل ١ : ويحى لا يملكها إلا الملك المنذر ..

رجل ٥ : ملك ملوك العرب جميعاً . .

رجل ٣ : هذا محض جنون

رجل ٢: أهلك نفسه

زهير : فلتتمهل يا عنترة .. تمهل .. لم عقدت الأمر .. ؟!

عنترة : (بقوة) فليمهلنى ستة أشهر .. سأجىء بها

شداد : يا ولدى

عنترة : قلت الكلمة

لن يرجعنى عنها المردة والغيلان

(لشيبوب) أحضر فرسى الأبجر ياشيبوب ..

(للجميع وهو يخطو) يا سادة عبس ..

إنى أرحل منذ الآن

لبلاد الملك المنذر .. كى أرجع بالنوق البيضاء لعبلة

عدت بها حياً .. أو مت ..

(إظـــلام)

القسم الثاني

« العبيد الثلاثة الرواه فى منطقة ضوء يسار المقدمة »

العبيد : كانت وقفتنا عند خروج البطل الأسود كى يأتى بالمهر .
يأتى من أرض الملك المنذر بالنوق البيضاء لعبلة . يخرج
لا يحمل إلا سيفاً وفؤاداً مشبوب .

يخرج لا يدرى ماوجه المجهول
لا يعرف حقاً سيعود بمعجزته
أم ينهش جثته وحش أو طير
أم تدركه الجن بليل
أم ينطلق شريداً فى الوديان
فراراً من قدره
والكل هنالك منتظرون
عبلة وزبيبة ويمامة
السادة وعبيد السادة
والكهنة منتظرون
وكأن مصير الكون تعلق فى أمره
(يهبطون الى وسط المقدمة)

ويمر الشهر الأول ..

(دقه كأس عالية .. يهبط شيبوب فى بقعة ضوء

يمين المستوى الأعلى) .

الرواة « ببطء » يرجع شيبوب صامت .

لا ينبس عنه ولا يفصح .

يُسأل شيبوب أجبنا أين أخوك .

شيبوب (من مكانه . . يضحكه مخمور) الخمر الليلة مغشوشة .

الرواة لا رد ولا أخبار .

ويمر الشهر الثانى

(دقة كأس . يخرج شيبوب زجاجة من صدره ويشرب

ملوحاً فى الهواء)

الرواه : شيبوب منغمس فى الخمر ولا يفصح

لا رد ولا أخبار

شيبوب : مر حنضل . ان أسرق خمراً مغشوشة .. بعد الليلة

الرواة : ويمر الشهر الثالث لا أخبار

(دقة كأس تتصاعد ضجة رجال بالخلف ويسقط ضوء

خافت حولهم وسط المستوى الأعلى)

أصوات : (فى تتابع وتشابك) هل قتل الأسود يا أصحاب؟

هل قتل الأسود يا أصحاب؟

الرواة : هل قتل الأسود سألوا

ويمر الشهر الرابع لا اخبار

(دقة كأس . يسقط ضوء حول تمثال مناة بأقصى الخلف

أمامه الكاهن)

الكاهن : لحقته اللعنة منك مناة

صوت : (من مجموعة الخلف) خطفته المردة والغيلان

صوت : سحقته سنابك خيل المنذر يا سادة

الرواة : (يشيرون) قال الكاهن .. قال الناس

عمارة : (وسط مجموعة الخلف) ما أتعسها من قصة

ضاع المنكود (يقهقة عالياً)

الرواة : صاح عمارة منتشياً .. إذ مر الشهر الخامس لم يظهر

(دقة كأس عالية . يضاء حول عبلة ومروة يمين المستوى

الأسفل)

هل ترغم عبلة أن تتزوج بعمارة

سألوا . وكذلك سألت عبله بتقلبها فى الجمر بغير كلام .

مروة مارأيك حتى الآن أجيبي ياعبلة .

أترى غيرت مسار الكون وصار العبد مليك .

(تقهقه فى مجون . عبلة جامدة .. الأصوات السابقة تتكرر

متداخلة .. تخفت . صمت) .

الرواة والآن (يصعدون إلى أعلى ثانية)

هانحن الآن بذيل الشهر السادس

خر افظ فى الو ..د

أيام يسقط ذاك اللفظ يموت
يتلاشى وجه الاسطورة فى صفحة ماء
تهدأ عن وجه السادة تلك الريح

الشيخ : (يمر سريعا بزاوية اليسار) برق فى الأفق .
تبدى ثم عبر . . لكن النور الساطع أت (يخرج)
أت بثبـــات .

(يسقط ضوء حول يمامـــة فى الوسط بين
المستويين)

الرواد : وتصيح يمامة فى وجد .

يمامة : ماعاد هناك أمل .

(يخف الضوء فى كافة المناطق . . ينسحب الرواد . .
يرتفع الضوء فى منطقة الكاهن ومنطقة المجموعة
والتى تضم إلى جانب عمـــارة عمـــرو ومالك
وشداد وآخـرين) .

عمارة : كان كابوساً تبدد .
غير أنى بينكم مازلت اسأل .
كيف أن السادة الأحرار قبلوا يوما ذلك !
أن تهدم حولنا كل القوانين النبلية
يصبح العبد اللئيم الأسود الملعون سيدا؟!

رجل ١ : ما علينا الآن يابن زياد .

رجل ٢ : انتهت تلك الحكاية .

عمارة : انتهت حقا . وأنى كنت أدرك من بدايتها بأن العبد سوف يضيع .

شداد : (للعمارة) أنت من دفعه .

عمارة : (يكمل متجاهلا) حين صاح الملك الا نمنعه . وتقدم معلنا مهر الملوك . . فقلت ضاع .

رجل٣ : وقتها اختار هلاكه .

شداد : (لعمارة) كنت تقصد أن يواجه ذاك يابن زياد .

عمارة : (ملتفتا نحـــوه بعنف) من تحدث بعد ؟ هل تحدثني أنا !؟
كيف ذاك ولست من أهلكته بل أنت
أنت ياشداد من أهلكت هذا العبد أنت
حين جئت بكل فخر معلنا
صار هذا العبد حراً . . صار إبني . . صار في القوم الأمير .

شداد : ثم ماذا بعدها . ذاك الشرك !

عمارة : بعدها ما كان من ملك القبيلة مولانا زهير .
حين اجلسه جواره . حين قال له تقدم لا عليك وهاك عبلة . انما اهلكتماه .

الكاهن : (فى مكانه ملتفتا فجأة وبقوة)

كلكم اهلكتموه .

« صمت .. يلتفتون نحوه »

كلكم اهلكتموه .

حين وافقتم على أن يشرع العبد الزنيم السيف .

كلكم اهلكتموه ..

حين راح العبد يمرح كالبهيم وينشر الاشعار

فيشا لم يجد من يمنعه .

كلكم اهلكتموه .

(يشير إلى شداد) حين أعلنه عليكم سيدا هذا .

الغبى ولم يجد من قال لا ..

شداد : أيها الكاهن .

الكاهن . (ملوحا له) لا تعقب (صمت . . . ط اليوم)

قد نسيتم كل ما قالت مناة .

أن هذا العبد شر مستطير (صمت)

قد نسيتم رغم هذا اهلكته لكى تنجيكم

كى تنجى من عصاها

هل تتوبوا ياعصاة ..

(يستدير صاعدا ثانية)
بلغوا عنى زهير .
إن يجيء لها بقربان كبير كى تزول المعصية .
هل وعيتم يا عصاة . ما وعيتم ويلكم (يخرج) .

عمارة : هل وعيتم آل عبس بعد .. هل وعى شداد .

شداد : (يهب منصرفا) إنى ماض لدارى يا رجال ..

عمارة : انتظرنى (متجها للمجموعة) أيها الناس اسمعونى. قد قبلنا العار
تلك الأشهر الستة .
وانتهيت أيام ذاك العار ..
فلتجبنى الآن يا مالك .. أمام أخيك وسط الناس .
بت فى حل وانى مرة أخرى أجيء إليك

شداد : قد بقت أيام يا مالك ..

عمارة : أى أيام بقت .
أى مجنون يقول بأن هذا العبد باق .

مالك : يا عمارة ننتظر .. بضع أيام قلائل ..

عمارة : إنه الآن ترابا

مالك : ليس هذا

عمرو : (مقاطعا) قد كفانا يا أبى عارا بأنا قد قبلنا الانتظار .

شداد : قد قبلتم وانتهت .

مالك : (لعمارة) إلتزمت أمام قومى والملك .

فلأكن عند إلتزامى

عمارة : (لمالك) يا لمجدك والشرف

مالك : لا تضيقها على .

رجل ٣ : لا عليكم .. فلنهىء للزفاف خلالها .

ثم تعقد فى نهايه موعدك .

عمارة : فليكن إن شاء مالك .

شداد : (يصيح منصرفا) فليكن (يتوقف ثانية) ياأخى مالك .

لم تعد الاليال .

بعدها زوج فتاتك من تريد ،

غير إنى لن أكون أخا لمالك .

لو منحت البنت هذا الحاقد الباغى.

(تخفف الإضاءة حولهم مع انصراف شداد وترتفع

حول عبلة ومروة)

مروة : وإذن لم تسمعى .

عبلة . ضاق سمعى بالفحيح و بالنباح .

ما كفاهم .

مروة . ليس هذا (صمت) سوف يأتيكم عمارة .

عبلة . (بعد صمت) ذاك شأنه .

مروة . بل لإجلك .

عبلة . لا (لحظة صمت) ليس يجرؤ بعد هذا الوغد لا -

مروة . لم تتم الإشهر الستة إلا أنه .

عبلة : لا وأن تمت .

فلن أتزوجه .

مروة : هل تقوليها .

عبلة : أقول .

مروة : يا لسعدى لو أراك غدا .

تشرعين السيف فى وجه القبيلة مثل فارس .

عبلة : لن أكون أمه .

لن أكون لكابيهم هذا المخنث .

غارق فى الخمر والنسوة ذو قلب خرب .

مثل أكثرهم .. يلوك اللحم فنىء

مثل أكثرهم . يردد أكرم الكلمات

ثم يدهسها بأفعال خسيسة

بئس عالمه وعالمهم .

مروة : لا عليك فأنت منا .. ليس ما يعنيك أفعال خسيسة .

ثم إن الأمر سهل

أنت بين بنات عبس ساحرة

فلتريننا .. إصنعى منه مليكا طيبا

هل نسيت .

قلت يوما سوف أصنع من ركام العبد عنترة ملك .

عبلة : لست أصنع .

إنه حقا ملك .. قلبه فيهم ملك .. عقله فيهم ملك .

روحه الأسمى .. كلماته ملكوت.

مروة : بل جسده الملكوت (تقهقه فى مجون ثم تهب واقفة)
هل علمت .. أنت ما أحببت هذا العبد يوما
إنه محض غرور ..
دائما منذ كنت طفلة .
لا تريدى أن تكونى مثل مروة .. مثل كل بنات عبس .
أنت أسمى .. فوق كل القوم فوق الآلهة .
فلترينا الآن .. (مبتعدة)
ولت ليالى الأسود الملعون مات .
نهشت طيور الفلا أحشاءه القذرة .
نهشت به قلب الملك .. جسد الملك .. روح الملك .
كلماته الملكوت .
لسوف يرغم أنفك المتكبر الليلة .
(تنطلق خارجة)

عبلة : (تصيح خلفها فى تخبط) لا ان أذل .
لسوف يأتى عنترة .
(تصدر أهة مكتومة وتلتف على نفسها) .
ويلى ..
وقعت فى شرك الكلاب .
بت الفريسة والهدف .. فى عالم ضار ..
(تنادى) يا عنترة هلا أجبت .

أتعود تدركنى
أم ليس إلا الموت يدركنى ..
(خفوت للضوء حولها ويرتفع الضوء حول يمامة تجلس
فوق صخرة .. يدخل الحبشى) .
الحبشى : كل ليلة .
تجلسين هنا بتلك الصخرة الملعونة .
يمامة : (فى خفوت) هل يضيرك مجلسى .
الحبشى : هو لن يعود كنى
يمامة : (تلتفت إليه فى فزع) أنت تتمنى .. لم ..
ما أساء إليك .
الحبشى : قد أساء لنا جميعا .. استدار لنا تنكر .
يمامة : ما تنكر .
حين حرر نفسه بالسيف كان لنا انتصار .
حين ألجأهم إليه يغيثهم .. كان ذاك لنا انتصار
حين يشرق من وراء الأفق أت بالإبل .
ويدوى فى البرارى صوته الآسر
آل عبس قد تمنيتم هلاكى
لكن الأقدار شاءت أن يخيب رجاؤكم
أن أصدع كبركم .
حين يحدث ذاك يا حبشى فاعلم
أن ذاك لنا انتصار . .

الحبشي : كي تزف إليه عبلة

يمامة :إنني أعرف .. يكفني لو عاد

الحبشي : تلك كلمات غبية

تلك كلمات ذليلة . يا ذليلة

قد قبلتي أن تحبي من تولى عنك

مثل ذلك تطلبية من العبيد

يمامة : أنت تكرهه لأجلي

الحبشي : لست أكرهه ولكن أزدريه

باع نفسه .. ساوم الأوغاد حتى يقبلوه كوغد

ثم صار اللعبة المثلى لهم .

ثم ها هم أهلكوه .. (صمت)

أي شيء قد تغير بعدها كيما يسر له العبيد

ما انصدع عالم الأوغـــاد أبدا

ماتغير قط شيئا من عذابات العبيد

ضجة جوفاء ثم تبددت .

يمامة : إنه باق (ثم في غصة) سيبقى ..

إن يكن حقاً هلك .. مثل ما تهوى سيبقى

سوف تبقى غضبته .. سوف تسرى في البوادي صيحته .

ثم يأتي فجر ..

ينتهي فيه العذاب .

إنه لو مات حقا فهو لم يمض هباء

(تمسك ببطنها) ها هذا من سوف يحمله
إليكم ثانياً .. ها هنا ولده

الحبشى : (مشارا) ياله من وغد .
كان يلهو بك .. كنت سلواه اللعينة

يمامة : لا .. لا تسبه .. أنت لم تعرفه لا ..
لم يكن أبداً صنيع الشر فى دنيا اللئام كمثلهم .
ليس منهم .

الحبشى : كان يصبو أن يكون شبيه سادته اللئام

يمامة : إنه طفل معذب .
ضم آلام الخليقة كلها فى قلبه العانى .

الحبشى : (لنفسه) إنها صماء لا تفقه !
(لها) إنه حلم عقيم — ما تخلف منه إلا قلبك المخدوع .
لعبة الأشعار !

يمامه : ما تساوى كل أشعاره .
ذرة فى قلبه الحر المعذب .. إننى أعرفه حقا .
لم يكن يهوى يمامة مثل عبلة
غير أنى كنت أقربهم إليه .
كان يدعونى إذا اشتد العذاب
ثم أجلس عند أقدامه

كان يكشف لى جراحات عذابات ومر
لى أنا وحدى .. دون عبلة أو زبيبة أو أخيه .

ثم يبكى .. كان يبكى مثل طفل ثم يدركه التعب .
حينها يغفو على ساقى ويهمس
اغفرى لى يا مامة
إننى حملت قلبك فيض آلامى فعذرا
الحبشى : أنت بلهاء غبية
لم يكن يعنيه أنت ولا سواك .. إنما تعنيه نفسه .
نفسه أبدا وحسب .
وهى من قد أهلكته .
لم تكن تعنيه آلام الخليقة أو عذابات العبيد
إنما يعنيه أن ينجو بنفسه
يمامه : أى شيء كان يملكه لنا
كيف يملك أن يغير كل هذا
ذا سؤال كان يطرحه يؤرقه ليال .
وهو لم يطرحه إلا بعد أن عانى وحاول
أنت تذكر فى بدايات الشباب .
أنت تذكر .. كنت أنت له رفيقاً فى العناء
(يضحك الحبشى فى سخرية)
لست تكرهه وأعرف .. فيك نبله . فيك ذاك الكبرياء
لست تكرهه وأعرف
بل أراك لأجله أمس حزين
شأن كل عبيد عبس .. آه ويلى .

أى حزن فى حنايام عليه .. لو مضى حقا وغاب .

الجبشى : إننى أيضا حزين (ينتفض خارجا)

غير أن الحزن فى قلبي اه شكل اللهب

طعم اللهب .. إن حزنى فى مرارة الازدراء .

(يختفى ويخف الضوء حول يمامة ويرتفع حول شيبوب

يشرب .. يقف مترنحا .. يردد فى شبه غناء)

شيبوب : الحزن على ما فك غباء .

والفرح بما هو آت .. أفدح من كل غباء

والمتعة والأقداح غباء .

والنوح على الأطلال غباء

والنوم غباء .. والصحو غباء .. الموت فحسب

الموت هو العقل الأوحد

(يحملق فى السماء ثم يصيح)

كفى عنى ،

كل مساء آتى

فتحملق فى

هل تلك النجمة جاسوسة ؟

أرسلها كلب كى يعرف

لكنى أبدا لن أفصح (صمت .. يتابع رقيقا)

تسألنى تلك النجمة كل مساء

أين مضى عنترة وغاب

تسألنى تدمع عيناها .. قد كان هنا
قد كان الليل بضحكما عنترة أخى . تسمعها أعذب ألحانك
ما أوفاها تبكيك .
عذرا يا نجمة عنترة المغوار فلست بجاسوسة
أنت يمامة .. زهرة صحراء أسيانه
(صمت .. يجلس . يهمس كالباكى)
كنت أقول له استمتع بحياتك يا طفلى
إذ ذاك هو الممكن فيصيح بلا
يخنقنى هذا الممكن يمرضنى .. أرفضه حتى الموت
ومضى خلف محال خلف محال
وأنا باق فى الأوحال
أوحال الممكن يا طفلى .. ما أبغضها الآن إلى
(تدخل زبيبة .. تقف عن بعد) .

زبيبة : يا شيبوب
لن أدعك بعد تعذبنى .
أين تركت أخاك .

شيبوب : (ملوحا فى غضب) أووه .. هل أخفيه بجيبى .
أنا لا أعرف .

زبيبة : بل تعرف شيئا لا تبديه .. كنت معه .

شيبوب : وتصافحنا ثم تركته .

زبيبة : تكذب .

شيبوب : أنا كذاب ومنافق .. كلب وحقير .. دودة فلتدعيني

زبيبة : (تمسك به) لن أدعك حتى تخبرني

(تدخل عبلة مهرولة)

عبلة : لم لا تتكلم .. أخبرنا يا شيبوب .

الوقت يمر .. والكلب عمارة عند أبي ..

شيبوب : ما شأني بك وبكلبك .. هه .

عبلة : إني سأضيع .

شيبوب : ماذا يعنيني بعد أخي .. فلينهدم الكون .

زبيبة : وإذن .

شيبوب : لا أعرف شيئا .

عبلة : بل تعرف .

شيبوب : ماذا تبغين .. إني أكره مرآك .

أنت الوهم الملعون

(يصرخ) مات بسببك

زبيبة وعبلة : (معا) مات .

(صمت .. يتحرك بعيدا عنهما)

شيبوب : وفررت جبانا وتركته .

لم أدرك إلا تلك المرة أن الجبن مرير .. الجبن مرير

([illegible] ...حة بالخلف)

كانوا آلاف. آلاف المردة والغيلان .

حين أتى لحظيرة إبل المنذر

وكأن الأرض إنشقت عن نار ولهب

والنجم الخافق يهوى . يهوى بين الأقدام

وأنا أجرى .. أجرى .. اجرى

(تطلق زبيبة آهه مكتومة .. عبلة مذهولة

ينطلق فى نفس الوقت صوت عبد أسود يصيح يا على)

العبد : ياآل عبس .. يا آل عبس .. قد عاد عنترة انظروا

شيء يفوق العقل ما أشهده ياسادة .

(يضاء المسرح كله وتجتمع كل الشخصيات المبعثرة

عند المستوى الأسفل تنظر إلى العبد) .

العبد : آت بأحمال مهولة .

أت أميرا مشرقا وضاء .. آت كما يأتى الملوك .

عمارة : (يصرخ) عبد مجنون فليسكت . .

العبد : فلتأت إلى لكى تشهد

شيبوب : عنترة أخى . . مامات . . نجا .

شداد : ولدى ..

العبد : ها هو يامولاى . . مامات وما دهمته سنابك خيل

المنذر يامولاى ..

بل بالإبل أتاكم بالأحمال ..

عمارة : (يرميه بحربة من مكانه) اسكت ياكلب .

العبد : (ممسكا بالحربة التى انغرست فى بطنه بيد مشيرا

باليد الأخرى) أنا لم .. أكذب .. هاهو يهبط .

يهبط من فوق الأبجر ياسيد

لم تقتلنى .. أنا لم أكذب !

(يسقط فى الوقت الذى يدخل فيه عنترة ويمسك

به)

العبد : (لعنترة) فلتخبرهم انى لم أكذب .

هل ذنبى أنك عدت ؟! (يموت)

(عنترة يتركه ويقف محدقا فيهم فى بزة فخمة)

عنترة : لم يكذب أى منا ياسادة .

زهير : (الذى يدخل مهرولا) عنترة اتيت

عنترة : قلت الكلمة يامولاى .

ولقد وفيت .

عبلة : (تجرى نحوه) يا عنترة ..

(إظلام شامل .. يسقط ضوء حول العبيد الرواه

بأعلى)

العبيد : عنترة يعود كصاعقة نزلت .

ندرك هذا فى أعماق السادة نحن عبيد السادة .

لا يدرى أحد كيف نجا .

لايدرى أحد كيف أتى بالنوق وبالأحمال .
واختلط الأمر على الساده وعلى الكهان
العاصفة تعود وأعتى مما كان
لكن لامهرب يامالك .. لا حيلة بعد
فليكن العرس..
(ترتفع دقات دفوف سريعه مرحة)
سبع ليالى لم تشهدها عبس .
عرس باذخ
نصحو ونبيت عليه
نطوى المائدة ونمددها .. انهار الخمر تفيض .
نخدم فى عرس رفيق الأيام الأولى
من أصبح بعد أمير
(تتخذ دقات الدفوف ايقاعا آخر)

عبيد : عند هنا كانت تقف القصة ..
تعلن أن الأمل تحقق
العبد الأسود أصبح حرا
ابنا لأمير من أمراء قبيلة عبس
العبد الأسود نال مناه تزوج عبلة .
تلك البيضاء العبسية . تلك الحرة
(صمت)

من تسعده القصة حتى هذا الحد . . فليمض بسلام
من مازال بقلب غض .. فهنا تكفيه القصة
لسنا أشراراً لنعكر صفوه
أما من ..
من يلمح في أحشاء القصة شيئاً آخر
فليتمهل . .
من يرهقه هذا الكون القاسي
بأحاجيه المرة
وتخابثه وتعابثه وبسحق القلب
فليتمهل .. يسأل
وكـكل عبيد بني عبس نسأل
هل حقا غير عالمه حقاً ؟
أو هل يمكن !؟
ذاك سؤال يتململ في أحشاء القصة .
نفس القصة . .
كالبركان .
(ينصرفون .. تستمر دقات الدفوف ثم تخفت
(مع اختفائها يضاء المستوى الأسفل . عبلة
عنترة عند قدميها) .

عبلة : (تتمطى) هذا الشهر مضى وكلحظة ياقطى ..

عنترة : (مداعبا) الكون يزول و يولد فى تلك اللحظة .

في هذا الشعر الليل

في هذا الثغر العامر بالأسرار

في هذا البحر الدافىء فى عينيك

أظل أجد فيه بلا مرفأ

(يحتضنها تفلت منه و تمضى بعيد)

عبلة : دعنى من شعرك هذا الخادع

أخبرنى .

عنترة : عمـــا

عبلة : اخبرنى عما عانيت .

عنترة : أو عبلة تسألنى عما عانيت

عبلة : اعنى ما كان بتلك الرحلة

ما كان يردده شيبوب فى العرس

كيف هزمت جنود المنذر

كيف سحقت الغيلان

وكيف واجهت الوحوش وكيف

عنترة : (يطاردها) يافتنتى دع عنك هذا الآن

عبلة : (تفر) الكل يسأل .. افهل تدعنى مثلهم أسال ..

واذن فلم تفعل لأجلى مافعلت

بل کی یقال

عنترة : (مقاطعا وهو يجلس) يافتنى (صمت يطرق)

أنا ما انتصرت على جنود المنذر الجبار

وما انتصرت على وحوش فى الفلا

وما رأيت الجن والغيلان

عبلة : لا شيء من هذا . . اذن . .

عنترة : اليأس أنجانى

عبلة : اليأس ياعنترة

(الضوء يخفت حولهما تدريجيا)

عنترة : شيبوب لم يكذب عليكم .

لما تصور أنى قد مت

فأنا . . أسرت هناك ياعبلة

سقطت وسط جرابهم وتمزقت أوصالى

ورميت فى زنزانة عطنة

(اظلام . . لا يسمع غير صوت عنترة ذى اصداء شديدة)

عنترة : تلك النهاية

أو بعد ماأصبحت حر

قد جئت تذفق دون شاهد

فيم العناء . . فيم العناء

الحبشي : (يظهر فى بقعة ضوء) أن مت الآن كلب ،
فلا قضية

(يختفى)

عمارة : (يظهر فى بقعة ضوء) ها قد وصلت
ها قد هزمت المستحيل

(يقهقه ، يختفى وتظل اصداء ضحكاته .. يكون عنترة قد ظهر فى بقعة ضوء مظللا وسط المسرح)

عنترة : لم يبق الا قهقهات الشامتين

أصوات : (ذات أصداء بجلجلة) مات اللعين .. مات اللعين

عنترة : ما عاد يزعج سادة القوم اللعين .
إهنأ عمارة هاك عبلة والغريم الأسود الملعون
مات .. مات .. مات

(أصداء .. صمت)

عنترة : أى اقدار تطاردنى اذن .
لم أنت ظالمة مناه (صمت)
ومتى التفت إلى يوما
إذ أنت الهة اللئام
لا لم تبالى .. لا لم يبالى الكون بى أبداً ..
وأنا أطارد من وماذا ..

لا لم يكن ذاك العناء لشيء . .

لا لم يكن من أجل حق ما

الحبشي : (يظهر فى بقعة ضوء بأعلى) ان مت الآن كالكلب
فلا قضيـــة

(يختفى)

عنترة : وما القضية . .

ما كل هذا الكون إلا ثمرة عطنة

الدود ينهشها بكل مكان

حشد خليط لا يبين

وأنا سجين . .

أهفو إلى منفذ

والآن لا منفذ . . لا شيء بعد

لا شيء غير حوائط صماء قذرة

أطياف ماض سوف تطويه السنين

وغدا أمام مليكهم أدعى

فلتقتلوه . . ويلوك تفاحة

وينتهى هذا السخف

(صمت)

لكن لم . . لم لا أبوح له بهوى (يرفع
يديه متخيلا) .

يا أيها الملك الجليل . . يا ملجأى

أن كان ذاك العالم القاسي خسيس

وتديره بالظلم آلهة خسيسة

لم لا تكن أنت النبالة والضياء

لم لا تكن أنت الرجاء

أنا محض إنسان يتوق إلى الحياة

(ينتفض) يا للمذلة لا

ما عاد غير الموت فاصمد

لا لا تهن ذلا ولا شكوى أمام الموت

صوت : أحضروا هذا اللعين أمام مولانا الملك

(إظلام وضاء حول الملك المنذر على عرشه بأعلى وحوله حاشية) .

صوت : لص الإبل .

(يدخل عنترة فى أغلاله يرفع رأسه فى وجه الملك متحفزا) .

المنذر : (بعد صمت) من أنت .

عنترة : أنا من ترى .

(همهمة احتجاج من الحاشية)

رجل ١ : ويلك .

رجل ٢ : أجب .

عنترة : عما أجب (الملك) انى أسير ذا أمامك يا ملك .

المنذر : (يهدره) عبد شريد مارق عن سيده . .
إذاك أنت . .

عنترة : العبد غيرى يا ملك . .

رجل١ : يا للجنون .

رجل٢ : هو يدعى هذا الجنون .

رجل٣ : مولاى فليقتل لفوره .

المنذر : هل تصمتوا لحظة (لعنترة) وإذن فلست بعبد
(لمن حوله) هو ليس عبد .. فلنعتذر . . هل أنت
ملك الصين ؟

عنترة : فيم التهكم يا ملك ؟!

المنذر : عفوا بنى فإنى ملك عجوز . . دعنا إذن من حل هذا
اللغز . . قل . . لم أتيت ؟

عنترة : عجبا لأمرك يا ملك .
ها أنت تسأل مرة أخرى وتعرف .

المنذر : الأمر أقرب للخيال الحلو حقا يا فتى .

عنترة : فيم الخيال .
إنى أتيت كأى عربى مقاتل
أغزو ديارك أيها المنذر
وأسوق إبلك لى غنيمة

المنذر : أو أنت تعرف من أكون

عنترة : ملك الملوك

كل القبائل رهن حركة أصبعك . . تعبث بالكل .
والكل خراف . . لحساب الأعظم كسرى
وحسابك أو ضد الروم .

المنذر : هذا بديع . وإذن فتدرك كل ما يجري بدنيانا
كذلك . لعب السياسة يا فتى .

عنترة : كل الشرور الراسخات . كل البشاعة والمآسي والمحن .
أدركت كيف بها يكون المجد للعظماء مثلك .
مثل كسرى . . مثل قيصر

المنذر : لكن - وعذراً يافتى - أوهل لمثلى أن تواجهه بسيفك
هكذا .

عنترة : هذا سؤال لم أفكر فيه قط .

المنذر : لا بد أنك كنت تأمل فى النجاح .

عنترة : أوشكت أن أمضى بإبلك ياملك .

المنذر : فلنفترض . . لكن مثلك يا فتى بالقطع يعرف شأنه
أرباب السياسة أن القبائل . . كل القبائل فى الصحارى
سوف تأتى بك . إذاك أيضا لم تفكر فيه قط .

عنترة : هو ذاك أيضاً ياملك
والآن دعنى أسألك

رجل ٣ : هذا محال

المنذر : صمتا (لعنترة) سل ما تريد . . .

عنترة : لم أنت تكثر فى الحديث معى . .

حتما ستقتلنى وتعرف . لم لا تعجل

المنذر : (يقف) ما كنت ملكا لو أعجل يا فتى (يهبط إليه)
لا لن أعجل . . أتريد ان تعرف لم
سأظل اقطع منك عضوا كل يوم
حتى تقر وتعترف

عنترة : بم اعترف ؟!

المنذر : ما انت إلا من كلاب الروم يا أسود .

عنترة : امسك لسانك ايها المنذر

المنذر : (يصفعه) صه (صمت . . يدور حوله)
أوما اشتراك اليوم كى يرموك نحوى
فتكون فعلتك الحقيرة قصة تسوى
وبها تدمر هيبتى بين القبائل

عنترة : أنا ما أباع وأشترى
وليس يعنينى صراعكم اللامين
أنا ليس يعنيني كلاب الروم أو كسرى
أنا وسط هذا العالم المختل حر

المنذر : (يقهقه بجنون) حر . . حر ؟ . !
أى جنى بهذا العالم المختل حر . أى مجنون بهذا
الكون حر ؟ ! قد بان حمقك . . من تكون ؟!

عنترة : أنا عنترة (يتركه . . صمت)

المنذر : إذاك أنت (يعود لمجلسه)
سمعت عنك

عنترة : أو ما سمعت يقول أنى كلب

المنذر . لا يافتى . . (بشير) حلو وثاقة

(يتقدم حارس ويفك قيوده)

أجلس هنا (يشير بقرب من عرشة)

أخلو المكان .

(إظلام .. يضاء حول الرواه يا على)

العبيد . يحكى عنترة لعبلة ما كان

كيف عفا عنة المنذر فجأة دون سبب

فصفا وهدأ . . وحكى للمنذر قصتة

قصة هذا القلب المضنى

والمنذر يعلن أن يهديه النوق الألف

عجباً عجبا . . لم يا منذر ؟!

أى الأسباب هنالك يا منذر

القلب الطيب أم هدف شرير

سألت عبلة فارسها أى الأسباب

(ينصرفون يضاء حول عنترة وعبلة فى المخدع — يتابع معها)

عبلة : لــــم .

عنترة : لم أعرف إلا عند رحيلى يا عبلة .

أصبحت أسير صنيعه

يطلبى وقت يشاء

عبلة : يطلبك لم ؟

عنترة : أصبحت حليفا للمنذر ولكسرى
أطلب حيث يشاءا فى الغزوات

عبلة : أو ذاك يسىء حبيبى
هذا شرف للملك زهير لو ناله

عنترة : لكنى لست الملك زهير.. وذلك أمر يحزننى (صمت)
أصبحت أسيراً يا عبلة للذوق الآلف

عبلة : حقا (صمت) أوكنت تفضل ألا تقبلها
أتراك ندمت ..

عنترة : أنا لا أعنى هذا
كنت فحسب أود الأمل نقياً يا عبلة
ويظل شراع سفينتنا أبيض
لكن العالم هذا جد معقد
بحر مرعب .
والريح به سوداء.. تلوث كل شراع.. والخطر به محتوم.
من ينجو من حوت يدركه حوت أعظم
ها أنذا من دون إرادة ...
أدخل دائرة الشر الأوسع
حيث العالم ينهش بعضه
كسرى فى وجه القيصر
بطش أطماع ومهانة . حمق
عبث بمصائر كل الناس

بت أنا طرفا.. فى ذلك اللعبة كى أنجو

عبلة :- ألهذا ثمة شيء فيك تغير

عنترة : (صمت) أو هل أحسست بهذا

عبلة : أحسست بذلك منذ رجعت

وحديثك ذاك يهيج ظنونى

عنترة : (يهونا فجأة) .. بعض جراح قد يورثها الدهر ..

عبلة : لا .. أصدقنى .. منذ ليال ثمة شيء يفزع قلبى ..

عنترة : ماذا يفزعك .

عبلة : يفزعنى أن صرت أخيرا تغرقنى بالأشعار

وتطاردنى كالملهوف ولست كذلك

عنترة : يا للطفلة .. أبدا ملهوف لا أروى ..

عبلة : بل ثمة أمراً تخفيه

أو مل فؤادك وتداريه

عنترة : ألأنا أمــــل

من أجل حبك كنت وكانت الدنيا

وبغير حبك لا حياة

عبلة : (فى حدة مفاجئة) قد بات ذاك الشعر يفزعنى كفى .

عنترة : كفى عن الأوهام أنت

عبلة : (تمسك به) يا عنترة .. ما سر هذا الغيم يبدو فجأة

فى ناظريك .

فتفرعني داخلك .. وأحس حولي بالصقيع ..

عنترة : هي محض ذكرى طفلتي

ذكرى الليالي السود تدهمني اللحظة .

عبلة : لا ليست الذكرى فحسب .

صحت أسأل

هل نال هذا الدهر والآلام من حبك

أم أن عبلة باتت دون أحلامك

أم أن هذا الحب جسدا قد يواتيه الملل

عنترة : لا حبنا أسمى اجل وأنت أسمى

عبلة : فلنترك الماضي إذن .. ها كل شيء قد تغير واستقر

عنترة : (يشرد ثانية) تغير واستقر !!

(يهمس) كأن ثمة فجوة .. تطل في قلب القمر ..

تبتلع الضوء .. يغيض الضوء يغيض ..

تتحول عيناي غمامة

عبلة : ماذا قلت ؟

عنترة : لا شيء لا .. هيا لنخرج

قد مر شهر لم نر أحدا سوى أمي وأمك

ص شيبوب : (من الخارج) هل أدخل يا أحباب .

عنترة : أدخل .. هذا شيبوب

(يدخل شيبوب بادي الكآبة كالمنهك)

عبلة : مرحى واخيرا جئت

عنترة : (يصافحه) ام لا تأتى يا ملعون .
شيبوب : عجباً . تذكر شكلى حقا؟!
عنترة . ويلك ماذا تعنى
شيبوب . تأتيك الأمزيية كل صباح بحوائجكم
لم تسألها يوما عنى . . أو تطلبنى
قلت تناسى ان بهذا العالم ولد . . يدعى شيبوب
عنترة . بل قل إنك لاه عنا بنبيذك والنسوة
شيبوب . أية نسوة . . إنى قد شخت . . وكذا
أصبحت ثقيل الظل . .
والبهجة ما عادت تعبأ بى شيخاً . ولست .
ذلك لا يمنعنى أن أتذوق خمر المنذر
عبلة . (وهى تملأ له كأسا) ما بك يا شيبوب
عنترة . حقا . . لست كعهدى بك . .
شيبوب . (وهو يتناول كاسا) لا شىء هناك
لكن جئت لأمر عاجل
عنترة . ماذا .
شيبوب . (يشرب) الملك زهير .
عنترة . هل يطلبنى .
شيبوب . هو فى حال سىء .
عنترة . أهو مريض . .
شيبوب . جدا . . يطلبك الآن . .

عنترة . (يأتى بعباءته وسيفه) حقا ؟ ! إنى آت . .

عبلة . ذلك خبر محزن .

لكن قل لى يا شيبوب . اترى قد شاهدت أبى عنده

شيبوب . لا يا عبلة .

عبلة . عجبا . . لم يأت إلى ولم تحضر امى منذ ليال

شيبوب . يا عبلة ان اباك (يصمت)

عبلة . ماذا .

عنترة . ماذا فى الأمر . .

شيبوب . رحـــل . .

عنترة . ما معنى هذا ؟ !

شيبوب : ذهب إلى شيبان

عبلة : لم يرحل . . معه أمى أيضا !

شيبوب : وجميع بنيه

عنترة : ماذا فى الأمر؟!

شيبوب : نتحدث فيما بعد

عنترة : لا أخبرنى . .

شيبوب : تجرى أشياء بالخارج يا عنترة ولا تعرفها

عنترة : ماذا يجرى .

(اظلام . . يضاء حول العبيد الثلاثة يسار المستوى الأعلى)

العبيد : ماذا يجرى (ينتقلون إلى الجانب الأيمن)

ماذا يجرى ؟

(يهبطون إلى الوسط)

ذاك سؤال يسبقه

ما كنا نسأل

ويعـــريه

هل حقا غير مجرى الأقدار ونال مناه ؟

هل حقا أخضع بالسيف قوانين الدنيا غيرها ؟

هل حقا أخضع بمواهبه الفذة هذا الزمن الكهل ؟

زمنا يحمل فى لحيته الكثة نظما وكوابيس

يحمل آلهة وطلاسم

تحمى دنيا السادة والتجار

تحمى كل أصول اللعبة بين الفرس وبين والروم

(يتراجعون لأعلى)

من هذا العبد المجنون

يتصورأن الزمن تغير فى لحظه

ولذا .. فلننتظر ما يجرى . .

(يسقط ضوء حول تمثال مناه يتصاعد من أسفله البخور وأمامه كبير الكهان)

كبير الكهان : الويل الويل

اللعنة سوف تحل

اللعنة سوف تطاردهم أبدا

من ملك القوم وحتى الإبل وحتى الماء

اللعنة سوف تحل .. (يبقى مهموما .. يسقط ضوء حوله

عمارة معه جمع) .

عمارة : (مهيجا) غادروها مثل مالك

لم يعد إلا التشرد فى الفيافى والقفار

أى عار ..

هل عدمتم كل شىء

وإذن فلتتركوا أرض الجدود لغيركم

من يكون بها جديرا بالنبالة والشرف

غادروها مثل مالك

حين ناء بعاره ومضى بعاره

شداد : (الذى يدخل ثائرا) أنت يابن زياد

تشعل النيران عمدا كف

عمارة : من أرى تجى

إنه يأتى يحدثنا حديث الثائر الغاضب

كيف يجرؤ فاك أن ينطق

كيف تجرؤ أن ترى ضوء النهار

كيف تجرؤ أن تواجه من أتيت لهم بعار مر

شداد : كيف أجرؤ !

رجل ١ : حلت اللعنة يا شداد منك

شداد : أي لعنة .

عمارة : أنت جاد في السؤال .. انه يسأل (يقهقه)

لا يرى الأوحال فوق رؤوسنا

لا يحس العار يجثم مثل وحش فوق أنفاس الجميع

سل أخاك إذن ..

شداد . أنت من طاردته بالغو حتى فر يا بن زياد .

عمارة : هل أنا يا قوم .. هل أنا من جئته بالعار حتى فر

رجل ٢ : لم يغادر مالك داره .

رجل ٣ : منذ كان العرس لم يخرج .

رجل ١ : ثم غادرنا بليل .

رجل ٢ : ليس منا من تفوه مرة في شأن عازه .

عمارة وإذن فهو أنا ..

وأنا أيضا أتيت إلى مليكك بالمرض .

سل مليك القوم دولانا زهير

سر تلك العلة الكبرى بجسمه

شداد : كلنا مرض

عمارة : إنها اللعنة

رجل ١ : أرسلتها الآلهة

رجل ٢ : إنه مرض غريب

رجل ٣ : إنه يذوى يموت

رجل ٤ : إنها اللعنه حقا

شداد : أى لعنة

عمارة : أنت صانعها ومالك والملك

شداد : (وهو ينطلق بعيدا) ذاك شيطان لعين . . ويلكم لو تسمعوه

عمارة : بل ويلهم مما يجيء به القدر .

ذاك مولا كم زهير تنهش العلة جسمه

ثم أحوال التجارة .

ثم كاهنكم هنالك معتصم .

ثم يأتى الويل . .

يأتيكم عبيدكم اللئام بليل

يجتثوا الرؤوس . .

كل عبد صار يحلم مثل عنترة البطل

بالنساء البيض بالجاه العريض

فلينظر كل عبده

فليحذر كل عبده .

« إظلام حولهم حيث يدخل شداد دائرة كبير الكهان »

شداد : أيها الكاهن .

كبير الكهان : من (دون أن يستدير إليه)

شداد : إنني شداد . .

كبير الكهان : أخرج .. غادر المعبد فوراً ..

شداد : ما جنيت أنا .. كى توآب كل عبس أنت وابن زياد ضدى .
إنه حقي .. أن حرر من عبيدى من أريد .

كبير الكهان : بل عصيت الآلهة .

شداد : أى ضر كان ..

كبير الكهان : يالك من أعمى . .
لو أنك لم تنس ما قلت لهم لرأيت الآن . .
قلت وحذرت الآلهة مرارا .
هذا العبد يهدد عبساً .. هذا العبد يهدد كل نجوم الأفق .
يوما سيصيح .فتهب بسقف العالم عاصفة سوداء .والعاصفة
هنالك تتجمع . .
كان عبداً صاغراً ويطيع

شداد : كان شرف القوم ساعتها مهدد

كبير الكهنة : أو أنت من أنقذتها بالعبد .. أنت ؟! (يصرخ).
ذاك شأن الآلهة .

أنها تحمى القبيلة دون سند من وضيع .

شداد : إنه ابنى ولا يبق سوى حق الحياة .

كبير الآلهة : والقوانين المقدسة الجليلة .

شداد : (يصرخ فيه) ليس هذا .. إنه شرك حقير ..

كبير الآلهة : (يستدير إليه) أى شىء قلت يا هذا .. اعد ..

(يظهر الشيخ فى الظلام)

الشيخ : كف عنهم أيها الدجال كف (يدخل دائرة الضوء)

إنه آت إليكم

إنه آت يعريكم

من بعيد لاح فى استحياء لكن

سوف يزهو فجأة

لن تراه فأنت أعمى

كلهم عميان لكن سوف يأتى النور

ثم تولد فى المآقى ألف عـــين

كبير الكهان : (مفزعا) إبتعد يا أيها المجنون عنى .. إبتعد

(اظلام يضاء حول عمارة والحبشى بأعلى

اليســار)

عمارة : أفهمت ياحبشى .

الحبشى : لم أفهم تماما .

عمارة : عجبا لأمرك يا غبى .. سأقول ثانية .

(يهمس) تجلس أنت بتلك الحانة كل مساء .

الحبشى : هو ذاك ..

عمارة : معك عبيد مختلفون

الحبشى : هو ذاك .

عمارة : عند خروجك .. تستدرج بعضا منهم عند مكان السيف وتقتلهم

الحبشى : لم يامولاى .؟

عمارة : ستقول لعبس ما قلت أنا .

كانوا ينوون مهاجمة خيام السادة بالليل ثم يفرون ..
لكنك أدركت الأوغاد .. قضيت عليهم .

الحبشى : لم يامولاى .؟

عمارة : لا تسألني .. يكفى أنك سوف تبيت طليقا حراً وستملك مالا وتجارة ..

دبرت الأمر لمستقبلك هنا لك فى مكة (صمت)

خذ سيفى وامض (صمت)

الحبشى : لا يامولاى ..

عمارة : ماذا؟

الحبشى : لا أقتلهم ..

عمارة : أو تعصانى ؟!

الحبشى : ان شئت خذ سيفك واقتلهم انت.
لكن فلتعلم أنى سوف أحذرهم

عمارة : او تجرؤ ياهذا لانجس الملعون

الحبشى . من فينا النجس الملعون

رجل حر وأمير ..

يقف على الملأ ويلق كلمات ضخمة .. ناصعة بيضاء

ويدافع عن شرف الأجداد وكل نبيل

لكن لو خيرت أنا لقتلتك أنت

عمار . (يستل السيف من جرابه) جننت

الحبشى . لم أنت خسيس حشرة

الآن تعيسا منا أصبح حراً ..

صدعت سماء الكون وأشعلت النيران

عمارة . هاج جنون العبد . واذن فالهدف أنا

تحلم مثل الكلب الأسود بنسائى بالأموال

تنتظر اليوم ..

الحبشى . يومى فى زمن آخر إنى أعرف ..

يوما يأتى ينصف كل عبيد الأرض الممتهنين

يتغير معه وجه العالم هذا المسخ

(يصيح) لكنى لا لن اقتل رفقة آلامى

عمارة : (مقتربا بالسيف) اسكت ياكلب ..

الحبشى : (يعلو صوته) بل اعلن للقوم جميعاً ..

ياسادة عبس .. ذاهوة نفر منكم

حماره . (وهو يطعنه بسرعه) فليمسكك السيف

(يبصق عليه ويمضى .. يظهر شيبوب الذى كان

مختبئا و يمسك بالحبشى)

شيبوب : حبشى ا..

الحبشى : (وهو يحتضر) حذر هذا المسكين اخاك..

لن يهدأ هذا الكلب الحاقد حتى يغتاله

أخبره كذلك .. أن الصفقة خاسرة أبدا ..

(يموت .. اظلام .. يسقط ضوء أسفل اليمين

حول يمامة تضع مولودها .. تئن)..

صوت الشيخ : بشراكم ياضعفاء..

بشراكم يافقراء الأرض

بشراكم يامن فى لجج الظلمات صبرتم

النور الساطع آت ..

يمامة : آه لعذابى ..

ص . الشيخ : من يشكو منكم فليصبر (يدخل دائرة الضوء)

يمامة : آه لعذابى

الشيخ : ماذا يبكيك .. ما يبكيك اليوم سيبهجج غدا

يمامة : لا أجد معينا يا ابتاه

مولودى يخرج دون سند

الشيخ : واباه ..

يمامة : واباه بعيد عنى لا يعلم

الشيخ : صبرا صبرا وأعينيه

فعزاؤك أن وليدك سوف يحيء إلى دنيا أخرى ..

سيكون النور اباه

سيكون له الملبس والمهد

النور تبدى فى مكة

كذبه الباطل لكن سوف يسود

يتابع خارجا) صبرا صبرا وأعينيه

صبرا صبر سوف يسود

يمامة : ياالعذابى (تدخل زبيبة)

زبيبة : من يتأوه ..

يمامة : أضع وليدى دون معين يا أماه .. مدى يدك إلى

زبيبة : انت يمامة ؟!

(اظلام .. ضوء حول خيمة الملك فى الوسط أمامها

حشد من الرجال بينهم عمارة وشداد .. لغط .

يخرج عنترة من الخيمة مع آخرين) ..

عنترة : (حزينا للغاية) مات الملك زهير ..

أصوات : (تتباعد) مات الملك.. مات الملك.. مات الملك..

رجل : تلك هى اللعنة قد حقت

عنترة : اية لعنة !؟

عماره : منك اللعنة جاءت يا أسود

أصوات : منك اللعنة .. منك اللعنة .. منك اللعنة..

عنترة : جن الناس

شداد : أقدم يا عنترة الآن ..

عنترة : دعنى .. ما بال الحمقى ..

من يجرؤ أن يملنها فى وجهى هذا فليتقدم ..

(يشهر سيفه)

عمارة : جئت إلى التهديد بسيفك يا سفاك ..

هاكم ماقلت ..

جاءت تلك اللحظة كى يعمل فيكم سيفه

عنترة : (للجميع) سيفى ما كان لغير حماكم

لكنى أشهره فى وجه الخسة حيث تكون

عمارة : ويهددكم

عنترة : لاتستمعوا لكلام نجس

ولتكن الأفعال دليل

عمارة : ويعيركم ..

عنترة : أولست بسيفى أحميكم

عمارة : ويكون الثمن كرامتكم .. شرف الأجداد وسمعتكم

ما بين قبائل كل الأرض ..

رجل ١ : ودفعنا الثمن عمارة

رجل ٢ : هذا العار

رجل ٣ : وتلك اللعنة

رجل ٤ : وتجارتنا بارت

رجل ١ : والملك هالك

رجل ٢ : والكهنة معتصمون

رجل ٣ : والفتنة توشك أن تنشب

عنترة : إن مات الملك فكل الناس تموت ..
أن يعتصم الكهنة فليبدوا الأسباب
لكن أن اظلم لا ..
(لعمارة) لا يا هذا القوم الحشرة لا ..

رجل ٣ . اتسب عمارة وهو أمير وابن أمير

عنترة . وغد وحقير ساقط وهو ابن أمير

عمارة . ياعار السادة ألعن من عبد كاب ..

عنترة . أنا لست بعبد يانخاس ..

عمارة . ومن ابن زبيبة !..

(ضجة)

عنترة . (يصيح) كفوا (صمت) لم هذا كله !!
ياعبس لم ! .. لم تنطلق الأصوات الوحشية
وتحاصرنى ؟ وكأن لكل منكم ثار عندى
منذ زمن ..

وكأنى أحجب عنكم ضوء الشمس ..
مع أنى أعلم أن رجالا منكم لا تفضل على الأرض..
سود الأفئدة ذئاب ..
يمضى الواحد منهم ويبيع أخاه بوجه بش
يمضى ويلوك اللفظ الرنان عن النبل وعن شرف
الكلمة ..
وهو رخيص لا كلمة له ..
يمضى ويتيه بمال وتجارة .. وهو الضبع يلوك اللحم
الميت يمضى يحمل سيف ونسب الفارس ..
كى يسرق بهما .. يهتك أعرضا دون سبب ..
مع ذلك .. لا أحد يصرخ أو يحتج عليه ..

عمارة : أظهر حقدك !..
ما زلت العبد الحاقد ..
ها هو يلعنكم ..
وهو من استرحمكم كى يصبح منكم ..

عنترة : أنا ما استرحمت ولكن أنتم ..
أنتم من طلب الرحمة منى والعون
(ضجة .. يدخل كبير الكهان)

كبير الكهان : ها قد مات زهير ..
حقت كلمات مناه ..

ستظل اللعنة تسرى كالنار بكم ..
حتى ينزاح العار ..
فأزيلوا العار .. ازيلوا العار (يخرج) ..

أصوات : أزيلوا العار .. أزيلو العار ..

شداد : هيا ياعنترة الآن . .
هيا فلنرحل .. فلنترك لهم الأرض ونرحل ياولدى

عنترة : لا لن أرحل ..
لا وعذابى ..
إنى باق رغم ارادة كل السادة ..
رغم ارادة كل الآلهة الحمقاء
رغم الأوهام العفنة والبهتان

رجل ٢ : الويل الويل

عمارة : سب الآلهة .. !!

رجل ٣ : فليخرج منها .. فليخرج ..

عنترة : لا . . فليخرجنى من يملك أن يخرجنى منها ياسادة ..
(يندفع دون ارادة وسط المسرح .. صمت ..
يحدقون فيه .. يسترخى جسده المشدود تدريجيا
وتهبط يده بالسيف .. يستدير محلقا فيهم كالمجهد ..
يتحرك بطيئا مبتعدا عنهم وكأنما يجر جسده . .
اظلام بطىء .. يظهر البدر فى السماء .. رياح شديدة .

يسقط ضوء القمر حول عنترة يجلس على صخرة
وسط المستوى الأسفل بدون زيه المعهود .. وبلا
سيف .. لايتحرك . . لحظات وتدخـــل عبلة
وشيبوب يحمل سيف عنترة ..)

شيبوب : هاهو يا عبلة ..

عبلة : (مضطربة) لا اتبين..

شيبوب : ها هو عند الصخر،

عبلة : (تجرى نحوه) عنترة .. (تهزة لايتحرك ..)
ماذا تفعل وحدك ..
لم تهجر دارك وتدعنى ..
أو أنت كذلك

رحل الكل .. فماذا اصنع .. لم هذا كله !..
لم ترحل أمى عنى وأبى ..
وتجىء الآن فتتركنى وتهيم ..
ماذا يحدث ..

شيبوب : عبلة مهلا .. ماجئنا كى ..

عبلة : أنا لا أفهم .. فليخبرنى ..
ألهذا الحد أتينا معصية كبرى ..
ان كان الأمر كذلك فلنرحل

شيبوب : هذا ما جئنا كى نقنعه به

عبلة . (لعنترة) فلتتكلم ..

لم لا نرحل .. لم لا نترك هذا الحقد بعيدا ..

(تمسك به) عنترة أجب

عنترة . فلتدعيني بعض الوقت ..

شيبوب . لا ..

ليس الوقت معك ..

هم يأتمرون عليك الان ..

قد قتل الحبشى عمارة حين أبى .. أن يتآمر معه ضدك ..

عنترة . أو قتل الحبشى كذلك .. وبسببى

شيبوب . قتل .. سيقتل غيره .. وتحاك شراك عجل ..

عنترة . فلتدعونى الان ..

عبلة . ماذا تنتظر الآن .. لم لا نرحل ..؟

لم تبقى فى بحر الأحقاد المتلاطم هذا

عنترة . سأجيبك حين أعود ..

عبلة . لا فلنرحل فورا ..

شيبوب . فلنرحل حقا ..

عنترة . أو تعرف معنى أن أرحل ..

معناها أن حياتى .. كل حياتى عبث وهباء ..

(لعبلة) معناها أن عنائى كل عنائى من أجلك كا ن
هباء (صمت)
إن أردت أنت .. فالحق بأبيك .. لست بمانعك ..

عبلة . (مذهولة) أنقولها ؟ !

عنترة . (هائماً كمن يخاطب نفسه) عذرا لوديان القمر

عبلة . ماذا تقول ؟؟

عنترة . قد جئتها فإذا بها رمضاء قفر ..

عبلة . (تهزه) قل لى .. هى تطلب منى حقا أن أرحل .. ؟

عنترة : فلتلحق بأبيك .

عبلة : (وهى تتراجع مذعورة) واذن فهم من كنت تعنى
لا أنا

وأمام غضبتهم تهاوى كل شىء
ها كل شىء مات
شاة ذبيحة

(تجرى خارجة .. صمت .. شيبوب .. يتقدم من
أخيه ببطء)

شيبوب : ما معنى هذا ؟
ترفض أن ترحل .. تطلب منها أن ترحل
ثم أراك تهيم بغير سلاحك

وكأنك تسعى للموت بقدميك

قل لى مامعنى هذا ..

(صمت .. عنترة جامدا)

شيبوب . أننى أدعك لتفكر

لكن خذ سيفك هذا لا تتركه (يقدم إليه السيف)

عنترة . لاحاجة لى بالسيف ..

شيبوب . الغدر ببابك يتحفز .. لاتترك سيفك ..

عنترة . (بحسم هادىء) إرحل عنى الآن ..

شيبوب . ياتوأم روحى وأخى .

ماذا تبغى ..؟

قل لى ..

صمت) ما كانت تلك الدنيا تعنينى تعرف ..

ما كنت أعيش لغير اليوم

لكن منذ تركتك وحدك وسط الموت .. أنكر

أشهد تلك الدنيا فى ثوب آخر

ليس الأمر يسيراً حقا مثل ظنونى الأولى ..

أدركت أخيراً أن حياة المرء شرك

وبأن هنالك حقا ما نحتج عليه

وبأن الممكن أسوأ من طلب الأهوال

لكن ها أنت وها أحلامك ياطفلى

نفق الفترات المسدود ..
تعساء نحن ضعاف وسط الموج (صمت)
لالوم عليك فقد قاومت
فاتركهم وامض لاتثريب عليك..

عنترة . (بعد صمت)
خذ سيفى وامض ياشيبوب ..

(شيبوب ينظر إليه فى رعب ثم يتحرك فى بطء . يختفى
تضيق دائرة الضوء حول عنترة .. يتعالى صوت
الرياح)

عنترة . أنا ما قاومت سوى أشباح يا شيبوب
اناماقدمت وما أخرت
طاردت الوهم وطاردنى
عبث وهباء ..
والدائرة هنالك محكمة الأغلاق ..
(يظهر العبيد الثلاثة بأعلى)
لاشىء هناك ولا فرق
أين يجول العقل يواجه سدا فظ
القصة تحت الصخرة
تحت الصخرة هذى
عشرات الحشرات تدب وتسعى تتعذب

تأمل أحيانا فى الراحة ..
ثم يجىء الوقت وتهلك .. مامن أحد يعبأ
لا فرق هنالك والدائرة تضيق وقد تتسع للحظة ..
لكن محكمة الأغلاق .

العبيد : (بأعلى) واذن

عنترة : لا شىء

العبيد : حاصل أشياء لا شىء ..

عنترة : لاشىء نعم ..

العبيد : أو ما أصبحت طليقاً حراً .. ؟؟

عنترة : مازلت العبد

العبد . أو ما أحضرت الابل وصارت عبلة لك

عنترة . كى يتأكد أنى ما زلت العبد ..
كى يتأكد أيضاً أن الحب سراب فى كون هرم مختل
تحكمه الأوهام

العبيد . العلة فى الكون اذن
أم فيك ..؟

عنترة : العلة فيه
العلة تسبقنى .. تسبق سيفى ..
تسبق ابل المنذر كل أناشيدى ..

تنمو .. تتشابك منذ أمد

من أول نخاس باع الانسان

من أول وهم شب على أيدى الكهان

حتى أحلامك كسرى والقيصر ..

العبيد : ما الحل اذن ان كانت فيه العلة ؟

عنترة : أنا لا أعرف

العبيد : (يهبطون إليه) بل تعرف ياعنترة تماما ..

إذ أن العلة فيك .

عنترة : العلة فيّ ..

العبيد : (يشيرون إلى أعلى) سل شيطان الحبشى يجبك .

(يظهر الحبشى بأعلى)

الحبشى : العلة أنك تهرب منذ بدأت

عنترة : (دون أن يلتفت) اهرب .. اهرب من ماذا ياحبشى ؟

الحبشى : تهرب من وهج الحرية

عنترة : أأنا منها أهرب !؟منها !!

الحبشى : تهرب منها حين تكبل نفسك

حين تولى وجهك نحو الأوغاد لتصبح وغداً

لتحقق عيشا سهلا وسط عفن .

العبد : تعرف ذلك ..

عنترة : ما كنت لا ملك غير سبيلى ذاك ..

الحبشى : تخدع نفسك

العبيد : تعرف عالمهم أنت الشاعر ذو العينين الثاقبتين ..

لا تملك هربا من وعيك ..

الحبشى : مع ذلك تجرى نحوه

العبيد : تهرب منا نحن سبيلك

الحبشى : تفضحه حين تحاصر

ثم تعود وتجرى نحوه .. شرك صعب ..

عنترة : الأمر بسيط .. الأمر بسيط .. الأمر بسيط جداً

ومعقد .. أن أتحرر

العبيد : الأمر بسيط ياعنترة بلا تعقيد

الحبشى : حين ترى الحرية أن تتلاشى تلك الكلمة

عبد ..

تتلاشى من كل العالم

عنترة : لكن كيف وأنى قد حاولت

والدائرة هنالك محكمة الإغلاق

الحبشى : مغلقة داخل سجنك أنت

العبيد : لكن العالم يتحرك

لسنا تحت الصخرة

عنترة : إن كان فأين .. متى ؟؟

لن أشهد وجها آخر له ..

العبيد : يكفى أن تمضى ساعتها وتموت رجل
والعالم ساعتها يحمل معناه بموت رجل
قدمت تدافع عن شىء

الحبشى : وسوى ذلك .. فتموت ككلب ..

(يختفى)

العبيد : (وهم يعودون لأعلى)
وفى الحالين تموت ..
وفى الحالين تموت ..
وفى الحالين تموت .. (صمت)

عنترة : واذن ..

العبيد : الآن فقدت سلاحك
لاشىء تدافع عنه
هاهم يأتون إليك

(يدخل من الجهتين بأسفل رجال يحملون سيوفا
مشرعة . . يتقدمون نحـــو عنـترة ببطء
شديد)

عنترة : (دون أن يتحرك) أعلم أنتظر اللحظة
أعلم أنهموا آتون

العبيد : علموا أنك أصبحت كطفل واهن

لاشيء تدافع عنه

عنترة : لاشيء أدافع عنه ..

عنترة : لاشيء أدافع عنه ..

(يكون الرجال قد أحاطوا بعنترة يرفعون سيوفهم

ويهبطون بها مرة واحدة .. اظلام حولهم ..

في نفس اللحظة يطلق العبيد آهة طويلة ..

وكل منهم يحيط جسده بساعديه)

عبيد : آه ..

آه عنترة المغوار

حين فقدت سلاحك آه

آه عنترة المغوار

حين فقدت جناحك

آه عنترة المغوار الشاعر

حين أضعت كفاحك عبثاً

وفقدت الكلمة والسيف فآه آه

(صمت)

لكن مع تلك الآهة ياعنترة فثمة شيء ..

اذ لاشيء يضيع

لا شيء يضيع سدى .. تلك علامة يحملها موتك ياعنتر .

(يخفت الضوء حولهم خلال ذلك ليرتفع صوت طفل وليد ويضاء حول يمامة تحمل وليدها ومعها زبيبـــة)

زبيبة : (تحدق فى الطفل) ذلك ولدك يايمامة . .

يمامة : ذلك عنترة الصغير

زبيبة : أنعود لنفس القصة

الوجه الأسود مثل أبيه

والأم أمه . .

صوت الشيخ : (قريبا ثم يبتعد)

النور سينمو يا أصحاب

ينمو رغم جيوش الظلمة والبهتان

وغدا يمتد

يسطع مثل الشمس ويبرىء هذا العالم من سقمه

ويحرر هذا الزمن القاسى من نفسه

يشفيه من الأدران . .

يمامة : (وقد كانت ترهف السمع للصوت وتفكر)

لا يا أماه

لن تكرر نفس القصة أبدا

حتما سيكون هناك سبيل

صوت الشيخ : معه سيجىء الحق عفيا مكتمل البنيان

يطلع من أعماق الظلمة فجر الانسان

(خلال ذلك تكون عامة حاملة الطفل وزبيبة

خلفها قد قامتا ...

واتجهتا إلى أعماق المسرح فى اتجاه الصوت ..

يتقدم أحد العبيد حتى أقصى المقدمة)

العبد : فليحمل كل منكم تلك الحكمة عند خروجه

أو يلقيها خلف الباب .

اللعب مع الساده جد خطير

والصفقة خاسرة دوما ..

فى تلك الصحراء

(إظلام)

عرضت مسرحية (عنترة)

تحت اسم (يا عنتر ..) من إخراج

سمير العصفورى بمسرح الطليعة

وافتتحت فى ١٣ يناير ١٩٧٧

وقام بتمثيل الأدوار حسب الظهور على المسرح :

ممثلى السادة :

محمد البشارى	فى دور	كاهن مناة وهبل أحيانا
أحمد عقل	» »	الملك زهير
عادل زكريا	» »	عمارة بن زياد
محمد كامل	» »	عمرو بن مالك
أحمد حماد	» »	شداد بن قراد
زكريا محمد على	» »	مالك بن قراد
محمد التاجى	» »	تاجى بن زياد
المرسى أبو العباس	» »	عنترة بن شداد
راوية أباظة	» »	عبلة بنت مالك
شوشو سلامة	» »	مروة
على نور الدين	» »	النعمان بن المنذر
ابراهيم الدالى	» »	الشيخ (المبشر)

(تابع الممثلين القائمين بأدوار المسرحية)

ممثلى العبيد :

رؤوف مصطفى	فى دور	عبد مصرى
محمود الجندى	» »	شيبوب عبد وفنان
آمال الزهيرى	» »	يمامة
صبرى عبدالمنعم	» »	عبد حبشى
محمود مسعود	» »	عبد مسيحى
على السيد	» »	عبد يونانى
سيد العربى	» »	عبد محارب
محفوظ فودة	» »	عبد صغير السن
احسان شريف	» »	زبيبة

غناء : سهير طه حسين

الفنيون

موسيقى وألحان: عبدالعظيم عويضة ديكور : عبدالسلام جعفر

ملابس : نعيمة عجمى تلقين : بدر عبد الرحمن

إدارة مسرحية : عبدالعزيز المنصورى ايقاعات : مصطفى كمال زكى

(تابع السادة الفنيون)

حيل مسرحية : ابراهيم المهدى تصميم أقنعة وماسكات : مصطفى كامل

إدارة إنتاج : محمد رضا ماكياج : عبدالجواد عميرة

المخرج المساعد : فاروق زكى

الكورال	الموسيقيون
١ - أحمد حلمى أبو طالب	١ - محمد حافظ على
٢ - محمود عبد الجواد اسماعيل	٢ - شكرى محمد محمود
٣ - محمد سيد حمدان	٣ - محمد أحمد شهاب
٤ - فوزى عبد المنصف سليم	٤ - محمد عبد العظيم السواحلى
٥ - محمد سليم عبد الرازق	
٦ - وحيد زكى	

« لن يظل البناء المتماسك المتين هو الشيء الوحيد اللافت للنظر فى هذه المسرحية العظيمة بعد قراءتها ولن تظل الشاعرية هى أهم صفات اللغة فى قسمها الأول، كما لن تظل الموضوعية الجافة هى أهم صفات اللغة فى القسم الثانى — إن قدرة الشاعر المسرحى على استيعاب الحقيقة ليست إلا الخطوة الأولى لوضع « تصميم » متماسك للعمل المسرحى حتى قبل الشروع فى كتابته، ولم تكن الحقائق التاريخية التى انتقاها ليكون منها جانبا أساسيا من نسيج مسرحيته، وإنما قام المنهج النقدى العلمى فى إدراك مارواه التاريخ وتحديد ما هو أسطورى منه وما هو واقعى .. أقول أن هذا المنهج النقدى العلمى قام بنصيب أساسى فى تطبيق استيعاب المؤلف للحقيقة وادراكه لماهيتها . »

من مقال لسامى خشبة عن مسرحية (اليهودى التائه)
المساء .

---

* المقتطفات حسب تتابعها الزمنى فى النشر

«ما جدت لليهودى التائه صياغة فنية لحكاية سرحان بشارة واغتياله لروبرت كينيدى فى ٥ يونيو ٠٦٨ إنها ليست مسرحية تسجيلية بالمعنى الذى فهمه البعض من حيث هو لا يتطلب أكثر من قص ولزق بعض قصاصات الصحف جنبا لجنب. لكنها مسرحية ذات بناء متسق ومتماسك، بقسميها ومشاهدها العشرين تضع حكاية سرحان فى سياقها الإنسانى والتاريخى من حيث ارتباطها بقضية الثورة فى المنطقة العربية والعالم.»

من مقال لفاروق عبد القادر عن مسرحية
(اليهودى التائه) روز اليوسف

«.. ولا بد لنا فى هذا الصدد أن نقرنها بذلك العمل الأول للكاتب السورى سعد الله ونوس ـ حفلة سمر من أجل ٥ حزيران ـ تلك التى بدأت بالهزيمة لتلقى ضوءا ساطعاً كاشفاً على الواقع المحلى الذى تحكمه المصلحة الوطنيه ـ وباسمها تتفاقم المحن وتشوه وجه الوطن، ليصبح عاجزا تماماً عن مواجهة المخطط الاستعمارى العالمى وهما بذلك عملان يتمان حلقة واحدة، وليس غريباً اذن، بل إنه من الطبيعى أن يكون هذا الجيل من كتاب المسرح يسرى الجندى وسعد الله ونوس باختيارهما السياسى والفنى

معاً ـ أقدر على مواجهة العالم واقتحام مشكلاته الملحة دون تردد مع ادراك كبير للدور الذى يلعبه الفن . »

من مقال لفريدة النقاش عن (اليهودى التائه) .

الجمهورية

« كنقاط الضوء .. تظهر بين الحين والحين على المسرح المصرى فى هذه الآونة .. تدور المسرحية .

كنهدة فى صدر ميت .. قد تكون وهما . . قد تستغرق لحظة لكننا نعيش فيها زمنا كاملا

تلمسنا المسرحية بشاعرية مرهفة فى كثير من كلماتها ومواقفها وشخصياتها التى لا يمكن أن تكون إلا مصرية فقط

إن على الزيبق المصرى مسرحين تتكلم عن الثورة المصرية وبروح مصرية أصيلة تلمسنا من الداخل وقلم جديد على المسرح المصرى يسرى الجندى واخراج فنان شاب هو عبد الرحمن الشافعى »

من مقال لسناء فتح الله عن (على الزيبق)

أخبار اليوم

« وسط الزحمة المسرحية والضجة التى تصاحب أعمال الكبار دائما ينفرد مسرح السامر بتقديم جهد جيد مخلص فى تجربة مسرحية تستحق الانتباه فمسرحية على الزيبق التى يقدمها مسرح السامر استند كاتبها يسرى الجندى فى كتابتها إلى أدبنا الشعبى

المصرى وحكاياته الملحمية النضالية عبر تاريخ هذا الشعب وفى الحقيقة فإن هذا النص كان إمتحانا حقيقيا لقدرات المخرج الشاب عبد الرحمن الشافعى لأن مثل هذا النوع من الأعمال المسرحية يحتاج جهداً وفهما خاصا لطبيعته من حيث بطولة الجموع فيه والتشكيل الجماعى على المسرح لهذه الجموع .

من مقال لحازم هاشم عن (على الزيبق)
الكواكب

« السير الشعبية هى النبع الحقيق للشخصيات التاريخية التى صنع منها الخيال المصرى أبطالا وعمالقة كوسيلة للخروج عن دائرة الاضطهاد والقهر ، العنف والمذلة وفى مسرحية على الزيبق يطرح المؤلف يسرى الجندى رؤية جديدة للبطل المحب لمصر والساخط على حكم المماليك وهو يسلك حروبا كثيرة للقضاء على القهر والاستبداد المنتشر هنا وهناك بالحيلة والذكاء والمكر والمفارقة

هذا المفهوم الناضج نراه يتطور ويتصاعد من خلال إيمان جماعى صادق لشبان موهوبين تحمسوا لفكرة المؤلف ورؤية مخرج شاب «عبد الرحمن الشافعى » الذى يؤمن بأن بذرة المسرح المصرى توجد فى سامر القرية

من مقال لزينب منتصر عن (على الزيبق)
روز اليوسف

(.. مجموعة من أبناء مصر « مصر الشطارة والعمارة والحضارة والعطارة » يقفون كل ليلة على مسرح السامر شطار من زماننا لا يملكون سوى فنهم ولا يميزهم عن غيرهم سوى حبهم لفنهم لدرجة تصل إلى حدود العشق أتحدث عن حكاية على الزيبق التي تعتبر شهادة ميلاد لكاتب مسرحي شاب هو يسرى الجندى والاخراج كان فى مستوى النص

من مقال ليوسف العقيد عن (على الزيبق)

المصور

إن مسرحية على الزيبق التي يقدمها مسرح السامر أصيلة فى موضوعها الذى يدور حول بطولة الشعب فى الوقوف أمام الارهاب والظلم والطغيان وتماسك الجبهة الداخلية ووحدتها وتحررها من الخوف طلاقاة العدو وتحقيق النصر وهو موضوع جدير بأن يجعلها مسرحية الموسم بل مسرحية الساعة

من مقال لحسن إمام عمر عن (على الزيبق)

الكواكب

« . . ومسرحية اليوم هى المسرحية الثانية التي يقدمها مسرح السامر لنفس المؤلف يسرى الجندى بعد مسرحية على الزيبق ونفس المخرج عبد الرحمن الشافعى ولسنا نعدو الحقيقة عندما

نقول أن علي الزيبق كانت واحدة من أنجح ماقدمه المسرح المصرى على الإطلاق ولسوف تعتبر دائما علامة على الطريق »،

حمدى غيث

من كلمة بروجرام (حكاوى الزمان)

« يدين هـذا العرض المسرحى دونما هتاف أو صراخ كل أشكال القهر والاستبداد الإنسانى من خلال رحلة شعبنا المصرى مع الزمان ، كم تعاقبت علينا أحداث المحن عن استبداد طغيان أجنبى صمد الشعب وقاوم ليبقى عبر الزمان مكتسبا حكمته وأساليبه فى النضال نتاجا لحضارة سبعة آلاف عام وما تاريخ مصر الا حكاوى يختار هذا النص المسرحى بعضها ليقول كلمته خلالها . ومن الواضح أن يسرى الجندى تشغله ككاتب أحداث التاريخ المصرى الشعبي .

وكذلك المخرج عبد الرحمن الشافعى يقطع رحلة البحث عن أسلوب خاص به فى الإخراج بدأب ملحوظ » .

من مقال حازم هاشم عن (حكاوى الزمان)

مجلة الإذاعة والتليفزيون

« . . . وفى هـذه المسرحية تتردد نفس الفكرة المحورية التى ارتكز عليها اكثر من عرض مسرحى ليسرى الجندى — ان البطولة الفردية لم تعد لها قيمة او معنى فى هـذا الزمان . . وان

التغيرات الإجتماعية الكبرى ان تتحقق بفعل معجزة فردية . .
بل لا بد من ان ترتكز اساسا على الإرادة الشعبية القوية —
والموقف الجماعى الإيجابى .. وتجسيداً لهذه الفكرة يستدعى يسرى
الجندى شخصية من اعماق الماضى — لكى تواجه الواقع المعاصر
لكل ابعاده ومشاكله وتناقضاته . . . . .

من مقال لنبيل بدران عن مسرحية
(عنتر زمانه) آخر ساعة

« أنها مسرحية جديدة عن « عنترة بن شداد » وعن مغزى
الحرية التى يبحث عنها العبد المقهور بمفرده ؛ ويناضل من أجلها
« كل » العبيد المقهورين سوياً ، وعن المعانى التى يتركها بحث
البطل المنفرد ، او نضال الأفراد العاديين المتكتلين فى وجدان
الأمة وفى طريقها عبر التاريخ ، وفى عقل العصر الذى يستعيد
سيرة البطل لكى يعيد فحصها وفهمها من منظوره الخاص الجديد ،
ولكنها ايضا مسرحية ينبغى ان نفكر فيها من زوايا أخرى كثيرة
على راسها زاوية التطور فى استخدام المسرح المصرى لشخصيات
أبطال تراثنا الشعبى واعادة اكتشاف الدراما المصرية لمغزى
بطولاتهم ، ثم زاوية الخطوات التى يقطعها فن العرض المسرحى
المصرى حينما يقوم العرض المسرحى على التكامل الفائق الحساسية
بين مؤلف مسرحى وثيق الارتباط بتراث أمته من ناحية وبالقدرة

النقدية لعقلية عصره من ناحية أخرى ، وبين مخرج مسرحى يستطيع ان يكتشف بثقة ما يكمن فى النص المكتوب من رؤية جديدة واحساس قوى بتكوين « الدراما » القومية العربية ومفهومها المفقود .....

من مقال لسامى خشبة عن عرض مسرحية « عنترة » والتى عرضت تحت إسم « يا عنتر » المساء.



جمعية رواد قصر وبيوت الثقافة بالجيزة تقدم :

هذه المسرحيه وهذا المؤلف

* تعد مسرحيه (عنترة) امتدادا لمحاولات مؤلفها « يسري الجندى » المستوحاه من التراث الشعبي باجتهاده المتميز في البحث عن الشكل والرؤيا المصريه .

* وقد عرضت بمسرح الطليعة في يناير ١٩٧٢ من إخراج سمير العصفوري تحت اسم

(ياعنـــتر)

* ليسري الجندى ثماني مسرحيات أخرى هي :

* « علي الزيبق » قدمها مسرح السامر (٩٧٣) من إخراج عبد الرحمن الشافعي

* « اليهودي التائه » أعدها مسرح الحكيم (١٩٧٣) بعنوان « السيرك الدولى » من إخراج د . محمد صديق

* « حكاوي الزمان » قدمها مسرح السامر (١٩٧٤) من إخراج عبد الرحمن الشافعي

* « عنتر زمانه » قدمتها فرقة الاسكندرية (١٩٧٥) من إخراج حسن عبد السلام

* « المحاكمة » قدمتها الفرقة النموذجية للثقافة الجماهيرية (١٩٧٦) من إخراج

* كما قدمت له فرق الجماهيرية (حكاية البلدية — هنا القاهرة)

* له مقالات وأبحاث نشرت بمجلات « والآداب » و « الطليعة »

* له تحت الطبع مسرحية « اليهودى

ص ٢٥